

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف

المسيلة

كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية

قسم الفلسفة



الموضوع:

## مهام الفلسفة عند فتنجشتاين

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: فلسفة عامة

الأستاذ المشرف:  
أ. د. بوراس يوسف

إعداد الطالبة:  
لعميد سهام

السنة الجامعية:

2020/2019

# إهداء

أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل يوسف بوراس الذي أشرف على تحضيرتي

لهذا البحث، وأمدني بالكثير من توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة، والشكر

موصول أيضا لعائلتي التي ساهمت في دعمي، ولكل من شجعني من الأقارب

والأصدقاء.

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد

تعدّ مهمة الفلسفة من أقدم البحوث التي وضعها الانسان ، تغيرت هذه المهمة من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر ، تماشيا مع ما دعت وما تدعو اليه الحياة ، حيث كانت مهمة الفلسفة مع سقراط موجهة صوب النظر في الطبيعة لفهم أصلها ، أما في العصر الوسيط فقد استعمل بعض الفلاسفة المسلمين الفلسفة للدفاع عن العقيدة بالبراهين العقلية فأنتجوا علم الكلام ، أما في العصر الحديث تغيرت هذه المهمة مع العديد من الفلاسفة اذ كان يعتقد كانط أن دور الفلسفة يكمن في الاجابة عن ثلاثة أسئلة جوهرية هي :

ما الذي يمكنني أن اعرفه ؟ ماذا يمكنني أن أفعل ؟ وماذا يمكنني ان أعمل ؟

فقد تغيرت هذه المهمة في العصر المعاصر مع **فتنجنشتاين** الذي أحدث ثورة في الفلسفة ، والذي كان يهدف الى جعل الفلسفة علمية تركز على المشاكل القابلة للحل بدل الخوض في اشكالات لا أمل في حلها ، ومنه نستنتج الاشكالية التالية :

ما هو التحول الذي أحدثه **فتنجنشتاين** في الفلسفة ؟ وما هو دور الفلسفة عنده ؟

وعليه تتفرع الاشكالية العامة هذه الى الاشكاليات الفرعية التالية :

- كيف أثر الفلاسفة السابقون في أفكار **فتنجنشتاين** وتطورها ؟ ماهي التأثيرات

الفلسفية لكل من فريجه وراسل في فكر **فتنجنشتاين** ؟

- ماهي مهمة الفلسفة عند **فتنجنشتاين** سواء في فلسفته الاولى أو الثانية ؟

- كيف أثر **فتنجنشتاين** في الفلسفة ؟ وماهي الانتقادات التي طالته ؟

ولحل هذه الاشكالية وضعت خطة مفصلة تتكون من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ، في

المقدمة تقدمت تقديما لفكرة الموضوع واشكالية البحث ، مع ادراج الاشكاليات الفرعية :

ففي الفصل الأول تطرقت الى الجذور الاولى في فلسفة **فتنجنشتاين** ويشمل هذا الفصل

ثلاث مباحث المبحث الاول : تأثير فريجه

المبحث الثاني : تأثير راسل بفكر **فتنجنشتاين**

المبحث الثالث : الفلسفة عند فتنجنشتاين

اما في الفصل الثاني عنوانه مهام الفلسفة عند فتنجنشتاين والذي يتكون كذلك من ثلاث  
مباحث ، المبحث الاول : مهمة الفلسفة قبل فتنجنشتاين

المبحث الثاني : فلسفة فتنجنشتاين الاولى

المبحث الثالث : فلسفة فتنجنشتاين الثانية

أما في الفصل الثالث المرسوم بالتأثيرات والانتقادات التي وجهت الى فتنجنشتاين

المبحث الاول : نقد فلسفة فتنجنشتاين

المبحث الثاني : أثر فتنجنشتاين في الفلاسفة

فيما يخص المنهج الدراسة المتبع في هذا البحث فهو المنهج التحليلي بالدرجة الاولى لكونه  
الانسب لطبيعة الموضوع ، فهو تحليلي أثناء عرض مواقف فتنجنشتاين اللغوية ، وهذا لا  
يحول دون توظيف منهج المقارن والتاريخي انطلاقا من الفلسفات السابقة والارث الفكري  
الذي خلفه فتنجنشتاين خاصة في مجال فلسفة اللغة .

ومن أسباب اختياري هذا الفيلسوف دون غيره من الفلاسفة :

- " الذاتية "

- شغف الاطلاع على الافكار الغامضة واكتشاف صعوبة افكار لوديفغ فتنجنشتاين

وأسلوبه الغامض والتعمق فيها ، وبعد الاطلاع على مصادره تأكدت من صعوبة

افكاره لكن زال الغموض والتعقيد المعروف عن فكر فتنجنشتاين

- " الموضوعية "

- عرض فلسفته الاولى والثانية

- اكتشاف دوره في احداث التحول في الفلسفة

ومن الصعوبات التي واجهتني

- عدم توفر مصادر فتنجنشتاين

- وصعوبة مصطلحه التي تتسم بالتعقيد والغموض والتي لا يتم فهمها

- وقلة المراجع

ورغم هذه الصعوبات التي واجهتني لكن تم تدليلها بفضل استاذي المشرف يوسف بوراس الذي كان خير عون لي وسند

أما الخاتمة تضمنت نتائج البحث بما يمكن ان يخدم الاشكالية المطروحة ويحقق أحداث البحث من خلال نتائج التي توصلنا اليها ، لتعمق في فهم فلسفة فتنجشتاين .

كما انني لا ادعي اني سلكت الطريق الانسب لمعالجة الاشكالية او انني استوفيت الموضوع حقه بل اتوقع في هذا العمل بعض الاخفاقات ربما الكثير من النقائص ، إلا ان اكتشافها سيدفعني لا محال الى المزيد من البحث لتصحيحها وتعديلها .

# الفصل الأول:

منابع ومفهوم فلسفة فيجنشتاين

المبحث الأول: غوتلوب فريجه (1925-1948)

المبحث الثاني: راسل (1872-1970)

المبحث الثالث: مفهوم الفلسفة عند فيتنشتاين

## تمهيد

الفلسفة التحليلية هي تلك الحركة الفلسفية التي ليس لها اتفاق عام على تسميتها ، اذ أحيانا يطلق عليها اسم التحليل اللغوي وأحيانا يطلق عليها اسم التحليل المنطقي ، كما كان يطلق عليها في مرحلة من مراحل تطورها اسم فلسفة كامبردج وهي تسمى الآن في تطورها الجدلي فلسفة اكسفورد أو فلسفة اللغة العادية .

إن طريقة تحليل في ظل هذه الحركة الفلسفية تعد الهدف الرئيسي في تطور أفكار فلاسفة ارتبطوا بنمط هذا التفكير، الذين يعتبرون اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار بل أيضا هدف من أهداف البحث الفلسفي ومن بين هؤلاء الفلاسفة التحليليين الذين اعترفوا بدور اللغة الفعالة وأثروا في أفكار الفيلسوف "لودفيغ فتنجنشتاين" نذكر "فريجه" و"راسل" .

فكيف أثر هؤلاء الفلاسفة في فلسفة "لودفيغ فتنجنشتاين" ؟

## المبحث الأول: تأثير فريجه جوتلوب 1848 / 1925

ساهم "فريجه" في تطوير الطريقة التحليلية في المنطق الرياضي واللغة ، مما جعله حلقة هامة من حلقات التطور في تاريخ المنطق والرياضيات على حد سواء ، وبهذا الصدد يقول راسل: «إنّ منهج التحليل المنطقي نجد له أول نموذج كامل في مؤلفات "فريجه"»<sup>1</sup> أما "فتنجشتاين" فقد أعجب بطريقة "فريجه" في البحث مما جعله يفترض في رسالته أن قراءه لا بد أن يكونوا قد قرأوا "فريجه" أيضا<sup>2</sup>

### أولاً: موقف فريجه من اللغة الطبيعية :

لم يكن "فريجه" معنيا بالبحث في نظرية المعرفة والاخلاق أكثر ، بل انصب اهتمامه على المنطق وأسس الرياضيات . وقد حاول أن يستخرج القوانين المنطقية أو ما عرفه بأحكام الفكر الخالص ، بحيث ميز فريجه بين اللغة الشبئية وما حول اللغة ذلك بضبط القوانين المنطقية في شكل نسق استنباطي .

وقد ميّز بين نوعين من العبارات أحدهما يسمى مشبعا والآخر غير مشبع ، فالحدود المفردة مشبعة وأما العبارات فهي غير مشبعة وهي المحمولات .وقد رأى "فريجه" بأن اللغة الطبيعية لها عيوب من بينها أنها قد تنشأ الأسماء التي لها معنى وليس لها مشار .

كما أنها تبدو قاصرة :«عندما يتعلق الأمر بحفظ الفكر من الوقوع في الخطأ من عيوبها تحتفظ بنفس المعنى»<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Russell (bertand) : Methode scientifique en philosophie traduit de langue par philosophie pévea edition aunire p23

<sup>2</sup> اسلام عزمي: لودفيغ فيجنشتاين، دار المعارف – مصر- د ط- د س- ص 44

<sup>3</sup> الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل راجعها زكي نجيب محمود- دار العلم بيروت- د ط- د س- ص 297

## ثانيا : اللغة الرمزية عند فريجه:

عندما كانت اللغة الطبيعية عاجزة عن التعبير بدقة عن أفكارنا لجأ "فريجه" إلى وضع كتابة رمزية تعرف بالايديوغرافيا وهدفها هو سلامة وصحة الاستدلالات بغية الوصول الى تفكيك كل ما هو مبهم الايدو ( الفكر) هو الذي يحدد الجرافيا (الرسم) .

ومن بين التحليلات اللغوية التي قدمها "فريجه" نجد ما يلي :

يميز "فريجه" بين الأفكار والاشياء في حالات ثلاث هي :

- أن الفكرة تنتمي الى محتوى الشعور وهو يختلف من شخص الى آخر .

- الافكار تحتاج إلى حاصل أما الأشياء فهي خارجية مستقلة عن هذا الحامل .

- "ولكل حامل من هذه الأفكار حامل واحد فقط ويميزها بين الشيء والتصور توضح الاختلاف بين صورة القضية العملية وصورة القضية العامة ، إذ أنه مع القضية العملية أو الشخصية يمكن أن ينسب محمولا آلي موضوعا بينما مع القضية الكلية نكون بصدد حكم عكس التقرير في القضية العملية"<sup>1</sup> ولقد توصل "فريجه" إلى ان صورة القضية الكلية في جوهرها إنما هي شرطية متصلة كما أنه هناك تمييز بين الحكم وتقريره و"فريجه" يميز بين ثلاثة عناصر في اطار نظرية الحكم معرفة الصدق والفكر وقيمة الصدق .

<sup>1</sup> محمد محمود قاسم: جوت لوب فريجه -نظرية الأعداد بين الاستمولوجيا والأنطولوجيا -دار المعرفة الجامعية الاسكندرية- د ط-1991 - ص85

### ثالثا : نقد فريجه للافتراض

ويعتبر أهم ما تأثر به "فتنجشتاين" عن "فريجه" ، "الذي يذهب إلا أنّ أي فكر عبارة عن ترابط وتسلسل مجموعة منفصلة من الجزئيات فالتحليل التقليدي لحكم ما إلى عدد من العبارات التي ارتبطت ببعضها بصفة مؤقتة"<sup>1</sup> .

والواقع أن نقد كل من "فريجه" و"برادلي" لهذا الاتجاه النفسي للفلسفة يعتبر أيضا نقدا لذلك الافتراض الذي يقوم عليه هذا الاتجاه ، من أن الألفاظ اسبق من القضايا الذي أدى بهما إلى القول: «بأن الحكم والفكرة عبارة عن وحدة ذات دلالة لها ملامح متميزة إلا أنها لا تتكون من مجموعة من الجزئيات» .

وقد تأثرت الفلسفة المعاصرة تأثيرا بالغا خاصة "فتنجشتاين" بهذه النظرة أذ نجح هذا النقد في ايضاح أضعف موضع في تحليل التجريبيين للمعرفة ، حيث جعلوا من الانطباع الحسي الواحد أو الفكرة الواحدة مختلفة عن ذلك الانطباع حيث أن الحد الأدنى للفكر هو القضية التي تربط بين فكرتين على أقل تقدير.

وواضح جدا تأثر "فتنجشتاين" بهذا النقد الذي وجهه كل من "فريجه" و"برادلي" " الأمر الذي جعله يرد الفكر في تحليله مجموعة من القضايا البسيطة أو الذرية ، كما ردى الواقع الخارجي إلى مجموعة من الوقائع الذرية كل منهما أما يتكون من شيء وهو متصف بالصفة أو الى عدة أشياء مترابطة بعلاقة ما وعلى ذلك فالعالم بالنسبة له إنما يتكون من وقائع لا من أشياء"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فيجنشتاين، دار المعارف – مصر- د ط- د س- ص 44

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 45

وقد استخدم فريجه هذه التفرقة بين المعنى والدلالة أثناء مناقشته لصدق وكذب الموضوعات والمفاهيم والقضايا والأفكار<sup>2</sup> . و"فتنجشتاين" يتبع "فريجه" في استخدامه كلمة Bedeutung وكلمة Bedeuten بصفة عامة في رسالة المنطقية الفلسفية لا بالمعنى الذي ذهب إليه اوجدن في ترجمته لرسالة "فتنجشتاين" الكلمة الاولى بكلمة معنى Meaning وترجمة الثانية بكلمة يعني Tonean .

وفكرة "فتنجشتاين" عن المعنى هي الفكرة نفسها "فريجه" في هذا الصدد يمكن القول بأن "فتنجشتاين" أضاف إلى معنى الكلمة عدة جوانب أيضا ، "فقد ذهب مثلا إلى أن الاسماء لا معنى لها بل هي ذات دلالة فقط بينما القضايا لا تكون ذات دلالة بل ذات معنى فقط وأن القضية لا يمكن ان تكون ذات معنى بدون أن تكون صادقة او كاذبة"<sup>3</sup> واكثر من هذا نجد أن "فتنجشتاين" يميل الى اعتبار ان معنى الاتجاه متضمن في مفهوم المعنى ، خاصة حين يتكلم عن المعاني الموجبة والسالبة على أنها متضادة .

من أهم الأفكار التي تأثر بها "فتنجشتاين" من "فريجه" نجد ما يلي :

فكرته عن قيمة الصدق فقيمة الصدق للقضية هو صدقها أو كذبها تبعا للموضوع الذي نخبر عنه.

وقد نتج عن هذا المعنى فكرة دالة القضية ، التي هي عبارة تحتوي على متغير واحد على الاقل ، ويرمز "فريجه" لهذه المتغيرات لمجموعة من الحروف الهجائية فالقول ان "س" يجب "ص" لا يميز قضية منطقية بقدر ماهي دالة قضية ومن نتائج هذه الفكرة ادخال فريجه في كتابة ترتيب الافكار «كل القضايا الكلية التي لا تشير الى أفراد جزئية في عدد دوال القضايا»<sup>1</sup> وهذا التمييز بين القضية ودالة القضية يعتبر أساسي بالنسبة للمنطق الحديث ، كما يميز "فريجه" بين معنى اللفظ ودلالته ، إذا قلنا أن نجمة الصباح هي نجمة المساء فإن في التعبير يكون لهما نفس المعنى كونهما تشيران إلى نفس الشيء أو المدلول .

## المبحث الثاني : تأثير برتراند راسل (1872 / 1970)

لا يمكن الحديث عن "فتنجشتاين" ولا سيما عند فكره إلا إذا مهدنا وتحدثنا عن فلسفة راسل وعلى الرغم من أن "فتنجشتاين" تلميذ لراسل إلا أنه شارك معه في ترسيخ مبادئ المنهج التحليلي الذي كان يميز الفلسفة المعاصرة .

ومن الصعب تحديد نقاط معينة تقول أن "فتنجشتاين" تأثر بها من راسل ، إنما يمكننا أن نقول: « إن "فتنجشتاين" في تفكيره الأول كما يبدو في رسالته المنطقية الفلسفية كان واقعا إلى درجة كبيرة تحت تأثير "برتراند راسل" »<sup>1</sup> ، وفي مقدمة الرسالة المنطقية الفلسفية يقول "فتنجشتاين" معترفا بفضل أستاذه "راسل" إنَّ الكتابات صديقي "راسل" من استشارة لأفكاره هذه مما جعل راسل بذلك المحرك لفكر "فتنجشتاين" كما يعتبر نقطة الانطلاق في تأملاته ومن الافكار التي تأثر بها "فتنجشتاين" :

- قول راسل بأن اللغة طبيعية قد تحجب الصورة المنطقية الصحيحة للقضية ، ويقول "فتنجشتاين" في هذا الصدد « وفضل راسل يعود إلى أنه أوضح الصورة المنطقية الظاهرة للقضية إذ ليس من الضروري أن تكون في صورتها الحقيقية »<sup>2</sup>

وفي الأطروحة الموسعة نجد "فتنجشتاين" يقول دالتي لا تصور القضية مثل فريجه وراسل كالدالة للعبارة التي تتضمنها ، كما نجد "فتنجشتاين" رسالة وجهها إلى راسل في شأن نظرية الأوصاف يقول أريد بأن أضيف نظرية الأوصاف صحيحة دون أدنى شك .

<sup>1</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فيجنشتاين، دار المعارف – مصر- د ط- د س- ص46

<sup>2</sup> لودفيغ فيجنشتاين: الرسالة المنطقية الفلسفية- ترجمة إسلام عزمي- مراجعة زكي نجيب محمود- القاهرة- د ط-ص68

لعل أهم ما تأثر به "فتنجشتاين" هو حول معنى الذرية المنطقية إذ يقول آير إنما ما يدين به من راسل يتجلى في سلسلة ثماني محاضرات نشر تحت عنوان "الفلسفة الذرية المنطقية".

ويعدّ انتقاد "فتنجشتاين" لأستاذه بغيت تكمّله لأفكاره حول نظرية المعرفة وهذه الانتقادات كادت أن تمنع "راسل" من انجاز أي كتاب وقد عبر "راسل" عن هذه الانتقادات أنه كتب أشياء بكثرة تخص نظرية المعنى ، والتي انتقدها "فتنجشتاين" التي تركت أثرا بالغ الأهمية في حياتي وأدركت بأنه على حق ، وبعد تغلب "راسل" على يأسه عاد إلى كتابته ولا تمر فترة من تفكيره ألا ويشير الى ذلك التأثير الذي تركه تلميذه فيه وبهذا يقول "أن التعرف إلى "فتنجشتاين" كان من بين المغامرات الفكرية الأكثر إثارة في حياتي".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فيجنشتاين، ص47

## أولا : التحليل عند راسل

لقد تبنى "برتراند راسل" النزعة التحليلية منذ أواخر القرن 19 التي أخذت صبغة ذرية منطقية وهي عبارة عن رد فعل ضد فلسفة "هيجل فريدريك" القائل بوجود حقيقة كلية واحدة التي لا تتأسس إلا على طبيعة العلاقة بين الأطراف بينما التوجه التحليلي الذي نادى به راسل يؤكد على وجود حقائق أولية أو قضايا جزئية بسيطة في أي قضية مركبة .

إن التحليل هو المنهج الأنسب عند راسل لمعالجة القضايا المتافيزيقية ، وتمثل فلسفة الذرية المنطقية نموذج للفلسفة التحليلية إذ يقول عن التحليل : «لكي نصل إلى طبيعة الشيء الذي نبحث فيه ينبغي أن نوظف التحليل»<sup>1</sup> إلا ان هذا المنهج الذي اعتمده "راسل" واجهته عدة صعوبات أشار إليها في كتابه أصول الرياضيات قائلا : « إذ رغم ما يقدمه لنا هذا المنهج من حقائق فإنه لا يمكن أن يقدم لنا كل الحقيقة ، إذ اتخذنا له معنى أوسع مما يمكن أن يعني فإنه لا يكون مجرد رداء للكسل يلتمس به العذر أولئك الذين يمتقنون

العمل»<sup>2</sup>

وتتمثل الأدوات المنهجية التي وظفها "راسل" لتجاوز الصعوبات التي تواجه المنهج التحليلي في الاقتصاد والفكر والبناء المنطقي لقضايا المعرفة وصياغة هذه الأخيرة في لغة مثالية .

اللغة المثالية عند "راسل" يهدف من خلالها إلى التحرر من الخلط السائد بين الشك النحوي والشك المنطقي في اللغة العادية ، وذلك بهدف تجاوز غموض هذه الأخيرة وقصورها .

<sup>1</sup> راسل برتراند: فلسفتي كيف تطورت- ترجمة عبد الرشيد الصادق- مكتبة الانجلو المصرية- ط01- 1960- ص80  
<sup>2</sup> راس برتراند: أصول الرياضيات- تر: محمد مرسى احمد واحمد فؤاد الاهواني- ج02- دار المعارف القاهرة- ط01-

بينما اللغة المثالية تعتمد التحليل للوصول إلى العناصر البسيطة التي لا يمكن التعبير عنها إلا بواسطة لغة رمزية دقيقة .

يرتبط منهج "راسل" التحليلي للغة بالمنطق الرياضي لوصفه اللغة الأكثر صرامة والدقة والأساس الأنسب للمعرفة ، وهو يرفض اللغة العادية لأنها تظللنا بألفاظها وتراكيبها كما أنها غير مناسبة لصياغة الحقائق العلمية وتتطوي على كثير من الخلط والغموض بين النحو والمنطق لهذا فهي بعيدة عن تفسير الواقع تفسيراً موضوعياً . لهذا دعت الضرورة إلى اعتماد اللغة الرمزية التي تعبر عن المعنى الصحيح والدقيق .

لقد كتب "راسل" في مقدمة الرسالة الفلسفية: « أن "فتنجشتاين" مهتم بشروط اللغة الكاملة المنطقية»<sup>1</sup> فإن "راسل" هو الآخر ظل منشغلاً ببناء لغة رمزية مثالية لكنه لم يكن يعتقد أن هذا الأمر يمكن انجازه في مدة قصيرة مثلما حاول "فتنجشتاين" .

يعبر "راسل" عن عدم قدرة اللغة العادية على تحقيق ما يسعى عليه بقوله: « إذا أردنا أن تكون محاولتنا محاولة جادة فالتفكير فإنه ينبغي علينا أن لا نرتاح ونثق بما نسميه اللغة العادية ... وهو ما يشكل أمامنا صعوبات وعراقيل أساسية لتحقيق تقدم في مجال الفلسفة بسبب تمسكنا وتشبثنا من غير مبرر بلغتنا العادية في التعبير عن أفكارنا الخاصة»<sup>2</sup> لكي نتجنب الخلط بين اللغة العادية واللغة المنطقية الكاملة ينبغي على الفلسفة أن تصنع بنفسها لغة سليمة ومثالية كما يسميها "راسل" حيث يحصل فيها التطابق بين الشكل النحوي والشكل المنطقي . كما أطلق على هذه اللغة عدة أسماء أهمها اللغة الكاملة المنطقية واللغة المنطقية الكاملة واللغة المنطقية المثالية.

<sup>1</sup> فينجشتاين: رسالة فلسفية منطقية- المصدر السابق -ص32

<sup>2</sup> راسل برتراند: فلسفتي كيف تطورت- ص21

## ثانيا : الواقع واللغة عند راسل

إنّ وظيفة اللغة عند راسل هي أن تعكس وتصف لنا الواقع ، وهو موقف ينسجم مع واقعية "راسل" والتي اعتقدها بداية حياته فهو أول أتباع المذهب الواقعي ، ويحلل راسل اللغة الى مجموعة من القضايا الذرية والتي لا يمكن ان تحلل الى ابسط منها وتشير مباشرة إلى واقع موجودة في الواقع ، أو كما يعرفها "راسل" بقوله : «بأنها ما تثبت بأن شيئا معيناً يتصف بصفة معينة أو أن أشياء معينة ترتبط بعلاقة ما»<sup>1</sup> او بمعنى آخر هي الجملة التي تتضمن كلمة علاقية وأقل عدد ممكن من الألفاظ المطلوبة لتشكيل جملة ما ونجد نفس هذا الرأي ذهب اليه "فتنجشتاين" حين قال " أن اللغة تنحل الى وحدات أولية هي القضايا الذرية التي تعبر عن الوقائع الذرية الموجودة في العالم الخارجي بحيث يكون رسماً لها"<sup>2</sup> .

إنّ "راسل" كان يعتبر أن المنطق هو لب الفلسفة لذلك جعل من المنطق مدخل للفلسفة وهذا ما فعله "فتنجشتاين" أيضا وخاصة بالنسبة للموضوعات التي تناولها في الأجزاء الأولى في الرسالة المنطقية الفلسفية ، على أساس اننا إذا أردنا أن نفهم معنى الفكر وجب علينا اختيار اللغة وفهمها ، حيث طالما كان الفكر يجب التعبير عنه بواسطة اللغة وهذا ما أدى الى افتراض بأن المنطق هو الدراسة الخالصة للفلسفة .

وهذا التطور في فكر راسل يعود الى تأثير تلميذه "فتنجشتاين" الذي يقول أير باعتراف راسل في كتابه المنهج العلمي مثل الفلسفة باستغلاله لأفكار صديقه « إذ أن الفكرة التي سيعرضها هذا الاخير والتي مفادها أن الثوابت المنطقية مثل "أو" و "لا" لا تؤدي الا دورا سوريا خالصا»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فيجنشتاين، ص49

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص49

<sup>3</sup> Ayer A Jeles ludvig vichgenstein : p204

كما تساءل راسل عن ماهية اسم العالم فهل هو بالمعنى المؤلف لدينا ؟ ويجيب راسل قائلا كون الاسماء التي يستخدمها بطريقة مألوفة . بالتالي لم يكن "راسل" يستخدم في شرح نظرية الأوصاف حسب الاعلام بوصفها أوصافا والذرات المنطقية مثل "أو" و "هذا" تمثل المكونات البسيطة للغة الكاملة المنطقية بعد أن أصبحت ذرية منطقية ولقد وجد "راسل" ملاذا للواقعية في نظرية الواحدية المحايدة إذ نجده يقول "من الطبيعي أن انحاز إلى الهيولة المحايدة كونها تستخدم فصل "اوكام"<sup>1</sup> ، فبرغم من أنه لم يتخلى عن نظريته الواقعية للغة يقول في كتابه فلسفتي كيف تطورت يعتقد هؤلاء أن الصدق ليس إلا اتباع قواعد معينة وليس تطابقا مع الواقع لكنه يبدو لي دائما ليس ثم نظرية صادقة ماعدا النظريات الموجودة في مجال المنطق والرياضيات .

<sup>1</sup> راسل بيرتراند: أصول الرياضيات- ص218

## خلاصة

نستنتج في الأخير أنّ الصلة بين "راسل" وتلميذه "فتنجشتاين" فقد كانت أبحاثهما مثمرة، حيث ساهم في تطوير الاتجاه الذري المنطقي الذي يقول بالكثرة والتعدد في العالم وإنكار وجود كل واحد موحد. غير أنّ انتماء "راسل" و "فتنجشتاين" إلى نفس المذهب الفلسفي لم يكن يعني اتفاقهما في كل الأفكار، ومن أهم هذه الفوارق بينهما هو أنّ "راسل" يصرّح بوضوح أنّ تحليلنا للعالم يكشف عن أربعة مكونات أساسية هي:

الجزئيات أو الدقائق، الصفات، العلاقات والوقائع. بينما "فتنجشتاين" يرجع العالم بعد تحليله إلى الأشياء، ولقد استفاد "فتنجشتاين" كثيرا من أبحاث أستاذه "راسل" ومن مؤلفات "فريجه" العظيمة التي لها مكانة وأهمية كبيرة في أبحاثه.

## المبحث الثالث: مفهوم الفلسفة عند "فتنجشتاين"

### تمهيد:

لقد قدمت تفسيرات عديدة لطبيعة الفلسفة عبر تاريخها الطويل، فالأفلاطونيون نجدهم رأوا في الفلسفة موضوعا خاصا بهم والبحث في الموضوعات المجردة، أما الأرسطيون فتصوروا الفلسفة على اتصال بالعلوم وأنها تتميز عن العلوم الخاصة في اتجاهها إلى التعميم وبحثها في المبادئ الأساسية للفكر في كل الميادين، أما الديكارتيين فاعتبروا الذات هي الأساس أن هذا في الفلسفة هو وضع الأسس الصحيحة لمعرفة في أي حقل من حقول المعرفة، كما أنّ التجريبيين تصوروا الفلسفة كبحت في المبادئ الأساسية للفكر والفهم البشري. أما "كانط" في ثورته الكوبرنيكية فقد أحدث ثورة وذلك انه حاول أن يبين أنّ ما يجب أن تبحث وتهتم به الفلسفة في المحل الأول هو ليس معرفتنا وإنما البحث في الشروط التي تسبقها عبر التقليد الفلسفي.

غير أننا نجد أنّ مفهوم الفلسفة يختلف كثيرا لدى العديد من الفلاسفة المعاصرين، من أهمهم: "فتنجشتاين" الذي أحدث تحول جذري في الفلسفة، ترى ما هو مفهوم الفلسفة عندهم؟

## أولاً: المفهوم المبكر للفلسفة عند "فتنجشتاين"

يتحدث "فتنجشتاين" في الصفحات الأولى لكتابه "بحوث فلسفية" "عن العصر الراهن له أملا أن يقدر لكتابه أن يلقي شيئا من التأثير في ظل الظلامية المطبقة على العصر، ولقد تبين له أنّ ما يعتبره واقعي هو الذي يكون له علاقة باعتبارات لغوية، بناء على ذلك فإنّ الفلاسفة في محاولة توضيح تصوراتنا ومفاهيمنا والانتقال من المصطلحات إلى الضرورات التي تحكمنها، ويبدو أنّ الاهتمام الأساسي في البحث هو محاولة وضع تأسيس للغة والفكر والمعنى."<sup>1</sup>

و بناءا عليه كان قد قدّم توجهات مختلفة في قضية تأسيس في أعماله الأولى والمتأخرة، ففي الأعمال المتأخرة تمّ هدم وتقويض تلك المحاولات التي تأسس الفكر واللغة بناءا على حقائق مستقلة.

وفي تطويره لمفهوم ألعاب اللغة وقواعدها توصل "فتنجشتاين" إلى مفهوم صورة الحياة الذي يعتبره بنظره أساس اللغة والفكر والمعنى. وقد توصل إلى هذا المفهوم من خلال الانتقادات التي وجهها إلى المنظور الفلسفي التقليدي، وكثيرا ما كانت الفلسفة تفسر بأنّها محاولة البحث عن معرفة لا زمنية، وبأنّها بحث جوهري لأسس المعرفة. فلقد رأت الفلسفة التقليدية "أنّ أساس المعرفة يقوم على النظر إلى الفكر البشري باعتباره يعكس ويصوّر نظاما موضوعيا من الحقيقة التي توجد مستقلة عن الفكر البشري وهذا الرأي يمتد بجذوره إلى الفكر اليوناني القديم."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت 1990، ص 20

<sup>2</sup> وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فتنجشتاين- مجلة المنارة- مجلد 13- العدد 01

ولقد وضع أفلاطون أساس المعنى والموضوعية في المثل والحقائق التي توجد خارج العقل وتدرك بطريقة عقلية. ومنذ ذلك الوقت يبدو أنّ المنظور التقليدي لتأسيس المعرفة قد بقي محكوما لوصف تصويري منبثق عن ذات عاقلة تقف في مواجهة حقيقة موضوعية. ومع هذه النظرة الثنائية إلى الذات والموضوع ظهر الافتراض بأنّ البنى التي تشكل الحقيقة الموضوعية هي التي تقدّم الأساس الذي يحكم كل معنى، وعليه فإنّ الانسان كما أوضح "جون ديوي" "هو الوجود الذي يمكن أن يلغى من التعامل في العالم، لكنه بالنظرة الفاحصة يعرف المجال الموضوعي للحقيقة التي تقف في مواجهتها".<sup>1</sup>

أمّا نظرة "كانط" الراديكالية فإنّها تتلخص بالقول إنّ العالم حاضر على نحو دائم أمام الذات، وأنّ العالم الذي نعرفه ليس إلّا ذاك العالم الذي يتم عبر أنماط البشر ومعارفهم. فلكي ندرك أنّ الفكر يصوّر الواقع والحقيقة فإنّه ينبغي أن يكون الواقع ماثلا على نحو دائم باستقلال عن الفكر، لكن هذا يخلو من الاتساق لأنّنا لا نستطيع أن نتمثّل الواقع إلّا بهذه الصور والأشكال من الفكر.

ولقد كان الهدف من فلسفة "كانط" التي تمتد بجذورها إلى التراث الفلسفي القديم، هو الالتزام بالوصول إلى مبادئ كلية لفهم البشرية. وكان اهتمام "كانط" في هذا التحول النقدي ينصبّ على البحث عن أصل هذه المبادئ، ولكن في اتجاه جديد فهو يزعم أنّه قدّم أسسا ثابتة لا زمنية ضمن إطار الذات.

<sup>1</sup> وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فتنجشتاين- مجلة المنارة- مجلد 13- العدد 01

ويمكن القول أنّ التحول اللغوي هو الذي حدث بعد "كانط" في فكر القرن العشرين حيث أصبحت المشكلة التقليدية المتعلقة بإيجاد شروط الحدود الفكر والمعرفة، هي مشكلة تحديد شروط وحدود ما يمكن قوله. وقد أدرك "فتنجنشتاين" نقطة التحول هذه زاعماً أنّ الفلسفة ستكون ذاتاً جديدة لا مجرد نقطة واحدة في تطور متواصل للذات. وفي معرض تقييمه لعمله يقول "فتنجنشتاين": «إنّه غير مهتم بما إذا كانت نتائجه صادقة أم لا، إنّ ما يهمله هو أنّ هناك منها قد تم تأسيسه»<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فتنجنشتاين، سلسلة نوابع الفكر الغربي- دار المعارف مر- العدد 19

## ثانياً: البحث على أساس اللغة عند "فتنجشتاين"

يمكن القول بأن النموذج التقليدي للتأسيس الذي قال به كل من "أفلاطون" و "أرسطو" ثم عدل عند "ديكارت" والعقلانيين، قد عاد ليتكرر من جديد في أعمال "فتنجشتاين" المبكرة. وبينما كانت كل كتابات "فتنجشتاين" تتركز حول طبيعة اللغة والمعنى، إلا أن طريقة معالجته لكل من اللغة والمعنى كانت تتم على نحو مختلف عبر مراحل تطوره، فكتابه "الرسالة الفلسفية المنطقية" يصور الفلسفة على أنها بحث في نظام النهائي للغة، أو البنية الأولية للعالم التي ستكشف عن الصور النهائية الثابتة للفكر.<sup>1</sup> فاللغة والفكر لهما بنى محددة تعكس العلاقات الانطولوجية بين الأجزاء والعناصر الموجودة في الواقع، وعلاوة على ما سبق فإن "فتنجشتاين" في كتابه السابق يبين أن سبب من وراء ظهور المشكلات الفلسفية هو سوء استخدام منطق لغتنا ولذلك اعتقد "فتنجشتاين" أن اللغة لا بد أن تأسس على نحو نهائي وضروري، وكان السؤال الأساسي في كتابه الرسالة هو كيف يمكن لأي قول أو خطاب أن يكون له معنى؟ ما هي الشروط التي تجعل ذلك المعنى ممكناً؟ ولا بد أن نلاحظ اهتمام "فتنجشتاين" بالشروط الضرورية للمعنى يماثل اهتمام "كانط" في الاستنباط المتعالي بالشروط الضرورية لإمكانية المعرفة. فعلى الرغم من أن كتاب الرسالة ينتقل من واقعة اللغة إلى الشروط التي تجيز إمكانية اللغة،<sup>2</sup> إلا أن قضايا هذا الكتاب ليست لغوية فحسب إذ يلاحظ أن سؤال الرسالة فيما يتعلق بعلاقة اللغة بالعالم يتطلب بالضرورة تحليلات ميتافيزيقية. وقد كان "فتنجشتاين" على اقتناع بأن اللغة لا بد أن يكون لها خصائص معينة حتى يمكن التواصل مع العالم ممكن. من هنا فإن كتاب الرسالة يتبع منهاجاً أولياً هو ما سيكون موضع النقد في مرحلة متأخرة من التطور، فقد وصف "فتنجشتاين" في كتابه "بحوث فلسفية" الموقف الذي تتبناه الرسالة بأنه لا يعتبر نتيجة للبحث بل هو مجرد مطلب.

<sup>1</sup> وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فتنجشتاين

<sup>2</sup> لودفيغ فتنجشتاين: رسالة منطقية فلسفية، تر عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية،

### ثالثاً: مرحلة التحوّل في فكر "فتنجشتاين"

لقد أخذ تفكير "فتنجشتاين" فترة لاحقة لكتاب الرسالة يتحول تدريجياً ممهداً الطريق نحو تفسيره المتأخر للغة. واتخذ هذا التحوّل أشكالاً متعددة يمكن أن نجملها في تحولين أساسيين:

**الأول:** التحوّل من التفسير الذري للقضايا إلى التفسير الكلياني

**الثاني:** التحوّل من الاهتمام بالبنية الصورية للغة إلى الاهتمام بالسمة والدلالة الاجتماعية للغة

"بدأت معالم هذا التحوّل تظهر في مقالة "فتنجشتاين" بعض الملاحظات حول الصورة المنطقية والتي يلاحظ فيها بداية التخطي لكتاب الرسالة. حيث لم يعد "فتنجشتاين" يتحدث عن قضايا أولية فردية تقابل الحقيقة والواقع، كما لم يعد ثمة تأكيد من جانبه على العلاقة المتبادلة بين الاسم والشئ ومعنى ذلك أنّ ثمة تحول قد بدأ يحدث وذلك لأنّ الأخير أخذ يهتم بتأكيد أمر هام هو نسقية القضايا. فمن المعروف أنّ "فتنجشتاين" في كتابه الرسالة كان يؤكد على استقلالية القضايا الأولية وعلى استحالة استدلال وجود القضية الواحدة وأحوالها من القضية الأخرى".<sup>1</sup> غير أنّ مسألة إنكار هذه العلاقات المتبادلة بين القضايا أصبحت قضية أساسية في اهتمامات "فتنجشتاين"، ففي كتاب ملاحظات فلسفية بدأ يؤكد الخطأ في القول إنّ القضية الأولية تأخذ معناها باستقلال عن القضايا الأخرى، "وهو هنا يتجه باتجاه تحليلات النسقية وبما في ذلك المجموعات من علاقات فكل لون يفترض نسق لون، ولم يعد الحديث عن قضية اللون المستقل الذي يوجد في الواقع وإنّما عن نسق قضايا اللون، بحيث يصبح معنى كل قضية محدداً بمكانته داخل نسق القضايا فالقضايا برأي "فتنجشتاين" تأخذ حياتها وحيويتها في داخل النسق، كما أنّ وجود علاقات متنوعة بين القضايا الأولية هو الذي يعطيها مكانة في النسق، هنا يمكن أن نلاحظ أنّ مسألة السياق اللغوي ه التي ستأخذ مكانة الصدارة في كتاب "فتنجشتاين" "بحوث فلسفية".<sup>2</sup> وما فيه من حديث عن ألعاب اللغة فصحيح أنّ الرسالة يعبر بذلك عن

<sup>1</sup> وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فتنجشتاين

<sup>2</sup> نفس المرجع .

الفكرة الكليانية وهو ما يرمز إلى المكان المنطقي غير أنّ هذه الاعتبارات السياقية سيزداد الاهتمام بها في مؤلفات "فتنجشتاين" المتأخرة حيث سينظر للكلمات في ضوء السياق اللغوي.

أما التحول الثاني الهام عند "فتنجشتاين" فإنه يركز حول التغيير في اتجاع البحث عنده من الاهتمام بالشروط الضرورية لا مكانية للغة إلى الاهتمام بدراسة اللغة من القضايا الأولية التي يجب أن يُنظر إليها ضمن السياق كذلك فإنّ اللغة ككل ينبغي أن توضع ضمن السياق.

"ويمكن القول أنه بعد استكمال الرسالة أدرك أنه فرغ من عرض وتقديم المشكلات الأساسية في الفلسفة، راح يوجه اهتمامه لمراجعة وتوضيح مظاهر نموذج اللغة كما عرضته الرسالة وتعتبر سنة 1928 هي المؤشر في نقطة التحول لتخطي كتاب الرسالة قد تأثر بمفهوم اللغة كما عرضه "بروز" العالم الرياضي الألماني في محاضرة له حول طبيعة وجود الفكر واللغة، حيث هذه المحاضرة قد أحييت اهتمام "فتنجشتاين" في الفلسفة وكشفت له عن وجهة نظر مختلفة تماما لموقف فريجه و راسل التي كان "فتنجشتاين" قد تأثر بهما في توجهاته المبكرة.<sup>1</sup> وتعتبر هذه المحاضرة لها أهمية بالنسبة له وتكمن أهميتها في توضيح طبيعة اللغة بطريقة تختلف تماما عن وجهة النظر التي عرضها في الرسالة، كما تختلف أيضا عن النظرية الكلاسيكية للمعنى<sup>1</sup> فاللغة وفقا لوجهة "بروز" ليست صورة تعكس البنية الأولية للحقيقة أو الواقع، إنّما هي تعبير أخلاقي للإرادة البشرية في محاولتها فرض نظام على العالم، ويبدو أنّ الآراء السابقة قد أحييت من جديد تساؤلات "فتنجشتاين" التي تنبه إليها فقد بدأ يتجه تدريجيا للنظر إلى اللغة كفاعلية وكل أنها تستند في تأسيسها على شيء آخر غير ذلك الواقع أو الحقيقة التي لا وجود مستقل لها. وبذلك يكون "فتنجشتاين" قد تحول عن النظرة السابقة إلى اللغة كصورة ثابتة لا زمنية إلى الاهتمام

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: رسالة منطقية فلسفية، تر عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968

بوظيفة اللغة واستعمالاتها وسوف يتم هذا التحول من خلال اهتمام بشكل ونمط الحياة بدلا من الشكل المنطقي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فتنجشتاين

## خلاصة

بينما كان ينظر إلى الفلسفة عبر تاريخها الطويل على أنها رائدة وموجهة للإنسانية إلا أنها برأي "فتنجشتاين" قد تراجعت بسبب ما حلّ بها من نظرات متكررة أبعدتها عن القيام بذلك الدور، فلقد بدأ البحث يتجه أخيرا في التقليد الفلسفي إلى محاولة تجاوز الإنسان ومع "فتنجشتاين" عاد البحث في موضوع الفلسفة والتأسيس يتجه بأكمله نحو الأرض وعالم الإنسان، وبالتالي ليصبح المدخل في بحث المعنى والفكر والمعرفة مشروعاً بشريا

# الفصل الثاني:

مهام الفلسفة عند فتنجشتاين

**المبحث الأول:** مهمة الفلسفة قبل "فتنجشتاين"

**المبحث الثاني:** مهمة الفلسفة الأولى عند "فتنجشتاين"

**المبحث الثالث:** مهمة الفلسفة الثانية عند "فتنجشتاين"

### تمهيد:

إنّ المتأمل للتاريخ يكتشف أنّ وظيفة أو مهمة الفلسفة حكمتها تغيرات من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر، لا لشيء إلاّ لمحاولة التماشي مع ما دعت وتدعو إليه ظروف الحياة وملابساتها. وعلى هذا النحو تكون الفلسفة اليونانية قبل سقراط ركّزت على ما يعرف بالبحث في الطبيعة وفي الكون أي عالم الطبيعة المادي. من أمثلة ذلك المدرسة المالطية التي كشفت البحث عن مبدأ أصل نشأة الكون (الماء، الهواء، التراب...) غير أنّ هذا التفسير تغيّر مع العديد من الفلاسفة في العصر الحديث والعصر المعاصر خاصة مع الفيلسوف "لودفيغ فتنجشتاين"

## المبحث الأول: مهمة الفلسفة قبل "فتنجشتاين"

### أولاً: في العصور الوسطى

"عرفت الفلسفة مهمة جديدة تعدّ إلى حد ما قاسما مشتركا بين الشرق والغرب، هذه المهمة تمثلت في التوفيق بين الوحي والعقل"<sup>1</sup> فالفلسفة المسيحية في أوروبا مع فلاسفة الكنيسة كالقديس "توما الإكويني" والقديس "أوغسطين" كانت ترغب آنذاك في محاولة المطابقة بين العقل والدين، ولا يختلف الحال في الفلسفة الإسلامية كثيرا عن سياقها إذ حاول الفلاسفة المسلمون أن يربطوا بين الفلسفة والإسلام من بينهم "الكندي، الفرابي وابن سينا"

<sup>1</sup> ول ديورانت: قصة الفلسفة- ترجمة فتح الله محمد- مكتبة المعارف- ط06- 1988- ص133

## ثانياً: العصر الحديث والعصر الهيليني

إنّ النهضة التي عرفتها أوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر أدت إلى تجربة فلسفية جديدة هي الفلسفة الحديثة والتي نشأت في واقع الأمر، على يد كل من "روني ديكارت" و "فرانسيس بيكون" بدعوة إلى الملاحظة والتجربة. إنّ ما يميز الفلسفة الحديثة هي أولاً وقبل كل شيء فلسفة نقدية تعتمد على العقل وحده وبذلك قطعت صلتها بالفكر الفلسفي السابق ذو الصبغة اللاهوتية وبدأت تهتم بمشكلة المعرفة وخدمة الإنسان كما يقول ديكارت أو معرفة مفيدة في الحياة تجعل من أنفسنا سادة الطبيعة وملاكها<sup>1</sup>.

إنّ المهمة الجديدة للفلسفة الحديثة عبّر عنها ديكارت في تعريفه للفلسفة، إذ أشبهها بشجرة جذورها ميتافيزيقا وجذعها هو علم الطبيعة أو الفيزياء، وفروعها هي الطب والميكانيك والأخلاق. "فديكارت" هنا ربط الفلسفة بالعلم وجعل ثمارها هي الطب والأخلاق والميكانيك وفائدتها سعادة الإنسان وتعزيز سلطة العقل والمعرفة العلمية، وفي العصر الهيلينيستي بدأت ملامح انحلال مجتمع الرّق وساهمت الفلسفة في تعزيز الطابع التأملي للحياة في هذا العصر عبر ثلاث تيارات رئيسية هي: مذهب الشك، الأبيقورية والرواقية.

### أولاً: الريبية أو مذهب الشك

من أشهر فلاسفتها "بيرون"، امتد هذا التيار من القرن الرابع والثالث قبل الميلاد حتى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد، الإنسان عندهم عليه ان لا يتخذ موقفاً من ظواهر الطبيعة أو الحياة إذا أراد أن يعيش سعيداً عليه أن يعلّق الحكم، لأننا لا نستطيع أن نحكم بالقطع أنّ هذا الشيء موجود.

<sup>1</sup> محمد عبد الله الشرقاوي: مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، ط2، دار الجبل بيروت، 1990

### ثانيا: الأبيقورية (أبيقور)

المهمة الأساسية للفلسفة عنده هي وضع الأخلاق وقواعد السلوك التي تؤدي إلى السعادة كما يقول هي الشعور باللذة فاللذة خير والألم شرّ عنده، أنواع اللذة عنده:

- 1- لذة طبيعية وضرورية للحياة (لذة الطعام)
- 2- لذة طبيعية غير ضرورية (كلذة المال والتكريم والألقاب..... إلخ

### ثالثا: الرواقيون

أشهر فلاسفتهم "زينون الإيلي" دعوا أيضا إلى الاستسلام والسكون ورفضوا مبادئ "أبيقور" الإلحادية وقالوا "أنّ الإنسان الحكيم هو الذي يؤثر مصلحة الدولة على المصلحة الخاصة أو الذاتية"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مصطفى النشار: مدخل جديد إلى الفلسفة، دار أبناء للطباعة والنشر القاهرة، ط01، ص28/26

### ثالثاً: العصر المعاصر

أما في العصر المعاصر فإنّ فلسفات ما بعد الحداثة حاولت كبح النزعة العقلية والاهتمام بمصادر أخرى للمعرفة، وساعدهم على ذلك ظهور مناهج جديدة قائمة على التحليل. كما وظفها بعض الفلاسفة للحد من سيطرة النزعة المادية فاسحين المجال أمام الاتجاه الروحي وفلسفة الحياة. وتهدف عند البعض الآخر إلى تحقيق النضج العاطفي في الحياة الانفعالية للإنسان وإخضاعها للعقل، كما تعمل على إثارة العقل ودفعه للنشاط وذلك بنقد ما وصل إليه العلماء وفي هذا قال "بيرتراند راسل": «إننا بفضل الفلسفة نعرف أنّ هناك أشياء كانت في الماضي محل يقين علمي لا يتطرق إليه الشك لكن تبين فيما بعد أنّ ذلك اليقين خطأ فادح»<sup>1</sup>. إذا كانت أهداف الفلسفة متغيرة حسب العصور وأحياناً تتباين لدى فلاسفة العصر الواحد، فهذا يعود بالأساس لطبيعتها التي تسمح بمثل هذه الاختلافات. لكن مهما تباينت أهدافها فإنّها تسعى في كل الأحوال للارتقاء بالإنسان وأنّها شرط لا يمكن إهماله في أي تقدم أو نهضة منشودة.

"وقبل ذلك هي عنوان وجود الإنسان ما دام له عقل يحكم ويعمل على عقلنة الأشياء وتعليلها وإشاعة النظام فيها ما دام ثمة مشاكل ملحة تنتظر الحل"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الغفار مكاي: لم الفلسفة، منشأة المعارف الاسكندرية، د ط، 1981، ص51  
<sup>2</sup> محمد عبد الرحمان مرحبا: المسألة الفلسفية، منشورات عويدات بيروت لبنان، ط03، 1988، ص111

## خلاصة

ومجمل القول هو أنّ الفلسفة مفاهيم وتعريفات متعددة اختلفت من فيلسوف لآخر ومن عصر إلى عصر، إن ظلت مهامها واحدة والتي تتمثل في التحليل ثم التركيب. وإنّ الحديث عن تاريخ الفلسفة ما هو إلا حديث عن تطور الفلسفة وعن المواضيع والقضايا الكبرى التي أفرزتها عصورها الذهبية وانشغل بها كبار الفلاسفة.

## المبحث الثاني: مهمة الفلسفة الأولى عند "فتنجشتاين" (الرسالة المنطقية الفلسفية)

إنّ هدف الفلسفة عند "فتنجشتاين" هو بيان حدود كل من التفكير والتعبير والعالم المراد الحديث عنه،" فالفلسفة عنده ليست البحث في ماهية الأشياء بقدر ما هي وظيفة تحليلية تقوم بتحليل اللغة منطقياً. فالفلسفة لم تعد تعنى باكتشاف المعارف والحقائق الجديدة بل أصبحت تقوم على تحليل المعارف بغية إيضاحها وتحديد الزائف من الصحيح فيها، وهذا اعتراف بالدور الخطير الذي تلعبه اللغة في الفلسفة، حيث أنّ حل المشكلات الفلسفية لا يمر إلا عبر فحص منطق التعبيرات العادية التي تستعمل في المناقشات الفلسفية، لتنتقل الفلسفة على يد فلاسفة التحليل من مجال الموضوعات والأشياء إلى مجال الألفاظ والمعاني والعبارات الفلسفية والعلمية فالسؤال الرئيسي لم يعد "ماذا أعرف؟" بل أصبح "ما هذا الذي أعرفه؟" من هنا أطلق على فلاسفة التحليل اللغوي فلاسفة الفلاسفة"<sup>1</sup>

- الفلسفة هي نقد للغة أي أن تكون الفلسفة رقيباً على استخدامنا للغة، فهي تعتبر التحليل النقدي لأساليبنا في الكلام والهدف منه هو توضيح الطريق لقول قضايا إيجابية أي قضايا ذات معنى وهي قضايا العلم الطبيعي.

<sup>1</sup> احمد عبد الحليم عطية: الفلسفة التحليلية ، ماهيتها مفكروها . المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية . ط 1 بيروت لبنان . ص 93. 2019.

- هنا نطرح لماذا تحدث "فتنجشتاين" عن وظيفة الفلسفة ولم يتحدث عن الفلسفة؟

نجد الجواب عند "نيتشه" في كتابه الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي بقوله: «إذا كانت الفلسفة تأمن بقدرة العقل البشري على إدراك جوهر الأشياء وماهيتها ودراسة المبادئ والعلل الأولى غير أن تطور العلوم الحديثة حمل العلماء على التواضع وعلى تلمس محدودية العقل في إدراك جوهر الأشياء»<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> فريديريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط02، 1983، ص24

ويقول: « بأنّ موقف الوضعية من العلم والمعرفة واعتمادهم على الملاحظة في اكتشاف القوانين إنّما يضع العلم مكان الفلسفة ويعلن بذلك عن موت الفلسفة»<sup>1</sup>

واللغة هي الوسيلة للتعبير عن نتائج تفكيرنا فكيف يمكن لنا معرفة ما يمكن أن نعبر عنه باللغة تعبيراً بالمعنى الذي يريده "فتنجشتاين"؟

الهدف الأساسي هو التعبير والفصل بين العلم والميتافيزيقا وهذا لم يتحقق من دون تحقيق الهدف الأول حدود التفكير (موضوع التفكير) وحدود التعبير وحدود العالم الموضوعي.

- عالم الفكر يحتوي على تصورات (جميع ما يتصوره الإنسان يدخل ضمن محتويات العالم الأول علم الفكر).
- عالم اللفظ يحتوي على العبارات والقضايا (الصادقة والكاذبة).
- العالم الموضوعي يحتوي على الأحداث الفيزيائية

### أنواع القضايا:

**القضية:** كل عبارة تحتمل الصدق والكذب ولها مدلول واقعي وذات معنى

- القضية التحليلية: مثل قضايا الرياضيات والمنطق
- القضايا التركيبية: قضايا العلم الطبيعي
- قضايا خالية من المعنى: قضايا الميتافيزيقا والأخلاق
- القضايا المتناقضة: تكون دائماً كاذبة (السماء ممطرة وغير ممطرة)<sup>2</sup>.

وبخصوص مشكلة الفلسفة يقول: «إني أعتقد أنّ المشكلة الأساسية للفلسفة هي التمييز بين ما يمكن التعبير عنه أو التفكير فيه استناداً إلى دعائم معينة، وبين ما لا يمكن التعبير عنه وإنّما يشار إليه فقط»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فريدريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي، ص25

<sup>2</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. دار التنوير للطباعة والنشر. ص88 سنة1993

<sup>3</sup> فتنجنشتاين: الرسالة المنطقية الفلسفية، ترجمة عزمي إسلام ومراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية

القاهرة، 1989، ص600

هنا نجد أنه يريد ان يقول لنا ليس هناك حرية مطلقة في التعبير عن كل ما تفكر فيه لأن ذلك يؤدي بنا إلى ظهور مشكلة لا حلّ لها والسبب أنّ المشكلة لا وجود لها في الحقيقة، فكيف نستطيع أن نجد لها حل مناسب. وهذا لها علاقة مباشرة باللغة لأنّ عن طريقها نعبر عن نتائج تفكيرنا وقد ساعد المنطق عندما وضع قوانين خاصة للتفكير من أجل عدم وقوع الإنسان في الخطأ عندما يفكر.

ويقول في نص آخر: « إنّ القضايا تستطيع أن تقول فقط كيف هي الأشياء وليس ما هي الأشياء»<sup>1</sup> ، ويضيف إلى ذلك أنّ تركيب أي لغة علمية صحيحة يساوي طريقة البناء الانطولوجي للعالم الموضوعي نفسه. حيث نفهم مما يقول "فتنجنشتاين" بأنّ للإنسان الحق فقط في أن يعبر عن قضايا العلوم التجريبية ومن دونها تعتبر قضايا زائفة. من هنا نجده يقول: « إنّ المنهج الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هذا أن لا تقول شيئاً إلاّ ما يمكن قوله أي قضايا العلم الطبيعي أي شيئاً لا علاقة له بالفلسفة، فتبرهن دائماً له أنّه لم يعطي أي معنى لعلامات معينة في قضاياها قد لا يكون هذا المنهج مقنعاً لشخص آخر، فهو قد لا يشعر أننا نعلمه الفلسفة إلاّ أنّ عذا المنهج يمكن أن يكون هو المنهج الصحيح الوحيد على وجه الدقة»<sup>2</sup>.

- الهدف الاجتماعي من رسالته إيجاد نقطة مشتركة يجتمع حوله الكل وهي العلم لأنّ قضاياها يتناولها الجميع كونها تتحدث عن العالم الواقعي فيحتمل معنى وقيمة الصدق والكذب.

<sup>1</sup> إسلام عزمي: فتنجنشتاين وفلسفة التحليل، ترجمة عزمي إسلام، عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد 04

<sup>2</sup> فتنجنشتاين: الرسالة المنطقية الفلسفية، ص 86

- الهدف النفعي أو البراغماتي :
- القضايا العلمية وذات المعنى هي فقط تلك التي تتحدث عن الأشياء كما هي دون البحث عما يقع خلف تلك الأشياء ، لهذا ربط بناء اللغة بالواقع الموضوعي والعلمي وأي تعبير خارج هذا الاطار يعتبر خالي من المعنى من هنا نجد فتنجشتاين قد أشار إلى أنّ جميع الأحكام التي لا نستطيع من حيث المبدأ اثباتها بالإدراك الحسي التجريبي، هو بالمعنى الحرفي للكلمة مجرد لغو .
- "فاللغة بحسب النظرية التصويرية تعبر عن العالم الخارجي ، وبالتالي فإنّ حدود هذه اللغة هي حدود العالم الخارجي .وعلى ذلك فإن ما هو غير موجود في العالم الخارجي لا يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة ، وطالما ليس لأشياء القضايا ما يقابلها في العالم الخارجي فلا يمكن للغة أن تعبر عنها لذلك ليس أمامنا سوى الصمت " <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق : التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد ص 114.

## أولاً : تحليل العالم في الرسالة

بدأ فتنجشتاين رسالته لا بتحليل اللغة بل بتحليل العالم لأن العالم منطقياً أُصدق من اللغة التي هي رسم وتصوير لوقائع العالم وصدق قضايا اللغة يتوقف على وجود وقائع العالم .

أولاً : ماذا يعني فتنجشتاين بالعالم ؟

رغم الصعوبة التي تعترى رسالة فتنجشتاين من حيث المصطلحات المستعملة ومعانيها ، فإننا نستطيع القول " أن العالم يعني بالنسبة له العالم الواقعي أو ما يطلق عليه اسم الوجود الخارجي . ويعني هذا المصطلح وجود وعدم وجود الوقائع الذرية أي هو من ناحية العالم الفعلي المتحقق ( الموجود بالفعل بالمعنى الارسطي ) إضافة الى الوقائع الذرية الممكنة منطقياً ( أي الوجود بالقوة على حد قول ارسطو ) وهذا يتضمن معنى الوقائع الذرية الموجودة بالفعل وغير الموجودة أو الممكنة أي الموجبة والسالبة ، وبالتالي عرفنا الوقائع الموجبة الفعلية فإننا نستطيع تعريف القضايا السالبة بنفي الوقائع الموجبة ، هذا على الرغم من أن الوقائع السالبة غير موجودة بالفعل " <sup>1</sup>.

### تحليل الأشياء :

الأشياء بالنسبة فتنجشتاين هي أقصى ما تصل اليه عملية التحليل ، وان لم تكن هي عنده المكونات المباشرة التي تكون منها العالم ، بل هي المكونات التي تتكون منها الواقعة والوقائع هي التي يتكون منها العالم والأشياء تنتم عند فتنجشتاين عدة سمات أهمها :

1- أنها مفردات أو البسائط التي لا يمكن أن تتحل الى أبسط منه ، وهو في ذلك يقول (الشيء بسيط) <sup>2</sup>

<sup>1</sup> سلوجا هانس: فتنجشتاين، تر صلاح اسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014

<sup>2</sup> لود فغ فتنجشتاين : رسالة منطقية فلسفية ، ترجمة اسلام عزمي مراجعة زكي نجيب محمود ، مكتبة الانجلو ، القاهرة

- 2- أنها المكونات الأساسية التي تتكون منها الوقائع الذرية ، فالشيء لكي يكون شيئاً لا بد أن يكون من الممكن دخوله في واقعة ذرية « كما لا نستطيع تخيل الأشياء الزمانية خارج الزمان ، فكذلك لا نستطيع أن نتخيل شيئاً ما معزولاً عن إمكان ارتباطه بأشياء أخرى . فإذا استطعت أن أتصور شيئاً ما داخل في تكوين واقعة ذرية فلن أستطيع بعد إذن أن أتصوره مستقلاً عن إمكان وجود هذا التكوين»<sup>11</sup> وكما سمي فتنجنشتاين من قبل إمكان قيام الواقعة باسم صورة الواقعة ، فهو كذلك يسمي إمكان دخول الشيء في تكوين واقعة باسم صورة الشيء .
- 3- والأشياء الثابتة عند فتنجنشتاين ثابتة ، فالشيء هو الثابت وهو الموجود أما ما يتغير ويتحول فهو الوقائع .
- 4- إن الأشياء عند فتنجنشتاين في كونها بسيطة في غاية البساطة فهي لا تتصف وحدها بأي صفة من الصفات التي يمكن ملاحظتها إنما تتصف بهذه الصفة أو تلك أثناء وجودها في واقعة ما لأن الصفات المادية تنشأ نتيجة لتشكيل الأشياء في الواقعة .

<sup>11</sup> احمد عبد الحليم عطية : الفلسفة التحليلية . ماهيتها مصادرها . مفكروها . المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية ط 1 2019. ص 93

## ثانيا : تحليل اللغة في الرسالة

كان تحليل اللغة هو الهدف الأساسي في فلسفة فتنجنشتاين الأولى بصفة عامة فهو يقول في مقدمة كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية عن هذا الكتاب " أنه كتاب يعالج مشكلات الفلسفة ويوضح في ما اعتقد أن الذي دعا الى اثاره هذه المشكلات هو أن منطق لغتنا يساء فهمه .

ويمكن أن نلخص معنى الكتاب كله على نحو قريب ما يلي أن ما يمكن قوله على الاطلاق يمكن قوله بوضوح وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه فلا بدا أن نصمت عنه .وعلى ذلك فالكتاب يستهدف اقامة حد للتفكير أو على الاصح لتعبير عن افكارنا ... ولذا فإن هذا الحد يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة أما ما يكون في الجانب الاخر من هذا الحد فسيعد ببساطة شيء لا معنى له "1

"يحلل فتنجنشتاين اللغة الى قضايا ( أولية ذرية ) وهي أبسط القضايا يمكن ان تتحل الى أسماء أبسط ما يتوصل الى تحليل ، والتي بترابطها تتكوم من قضايا ذرية . وفي هذه النقطة ينفرد فتنجنشتاين بنظريته التصويرية للغة حيث يعتبر أن قضايا اللغة تأتي تصويرا أو رسما للوقائع الموجودة في العالم الخارجي ، والاسماء تقابل الاشياء حيث يشير كل اسم الى شيء في الواقع "2.

<sup>1</sup> مقدمة رسالة فتنجنشتاين، ص53

<sup>2</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق : التحليل لغوي

### أولاً : تحليل القضايا الاولية "الذرية"

يعتبر فتنجنشتاين أن اللغة وظيفة تقريرية ووصفية للعالم الخارجي ، وبقدر ما تكون القضية الاولية رسماً للواقع الخارجي بقدر ما تكون صادقة .

ماله مقابل في العالم الخارجي هو الاسماء فقط ، بينما الروابط المنطقية في القضية لا يوجد ما يقابلها في العالم الخارجي

- يعتبر فتنجنشتاين "أننا نستطيع ان نفهم قضية ما سواء مانت صادقة أم لا ذلك لأنني أفهم دلالة كتاب ودلالة طاولة ومعنى أداة ربط فوق ، ولكي تكون القضية كاذبة يجب ان تشير الى اشياء لم تترايط على النحو الموجود في الواقعة الذرية ، فالقضايا الصادقة تصور العالم الفعلي اما القضايا الكاذبة فتصور الوقائع الممكنة الكاذبة ، وبالتالي فان امكان صدق القضايا تعني امكان وجود او عدم وجود الوقائع الذرية"<sup>1</sup>

### ثانياً : تحليل الاسماء

الاسم هو علامة بسيطة تدل على الشيء البسيط وبالتالي فلا يمكن تحليله أو حتى تعريفه ، ترايط الاسماء يؤلف القضية ولمن هذا الترايط لا يكون عشوائياً بل يشبه ترايط النغمات يعطي لحناً جميلاً ، ويتم بشكل مناسب ليعطي معنى للقضية ويشبه فتنجنشتاين الاسم بالنقطة ومجموع الاسماء المترابطة بالسهم المتجه نحو الهدف .

ويتفق فتنجنشتاين مع راسل في أن الالفاظ الكلية ( الانسان ، الهدف ، ... ) كثيراً ما تسبب لبساً لأن الفلاسفة لم يميزوا بينها وبين الاسماء التي تدل على الاشياء الموجودة بالفعل ، لا بل اعتبروا أن الكليات تشير الى موجودات في العالم الخارجي

ويعتبر فتنجنشتاين "أن كل اسم لا يقابله شيء في الوجود الخارجي ويدخل في تكوين قضية فانه يجعله بدون معنى وهو بذلك ينفي القضايا الميتافيزيقية"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 100

<sup>2</sup> اسلام عزمي فتنجنشتاين وفلسفة التحليل ص 245

### ثالثا : الرسم

"الرسم في نظر فتنجشتاين هو العلاقة بين العالم واللغة والتي تقوم على تمثيل القضايا الذرية للوقائع الذرية أي أنه رسم منطقي أي له صورة منطقية للوقائع الذرية تعبر عن امكانات وجودها أو عدم وجودها فهو يصف العالم أي امكانات الموجودة فيه ويميز فتنجشتاين بين الرسم والصورة فالرسم هو الرسم لما هو موجود بالفعل ، بنية الرسم هي الطريقة التي تترابط بها عناصر الرسم بعضها ببعض وعلى الرسم أن يطابق الوجود الخارجي ليصبح أداة للقياس يقاس بها الوجود الخارجي"<sup>1</sup> ، والرسم بحد ذاته لا يتسم بالصدق والكذب وانما هو أداة قياس بالدرجة الاولى . ويختلف الرسم عن القضية فالقضية قد تكون كاذبة أو صادقة بحسب مطابقتها للواقع بينما الرسم فهو فكرة منطقية نفهم من خلالها كيف يكون التقابل بين الوقائع والقضايا .

### رابعا : نظرية المعنى

إن أهم ما شغل الفلسفة المعاصرة عموما والفلسفة التحليلية خصوصا فكرة المعنى ، حيث اعتبر البعض ان الفلسفة هي تحديد المعاني ، فيما اعتبر البعض الآخر أن التصور الذهني الذي يشير الى الألفاظ هو المعنى بحد ذاته . أما فتنجشتاين فيعتبر " أن المعنى هو للقضية لا للكلمة بمفردها فالعبارات التي لا تعبر عن العالم الخارجي.

لا معنى فتصبح مجرد لغو أما العبارات التي لها معنى يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق : التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد ص 93

<sup>2</sup> إسلام عزمي: لودفيغ فتنجشتاين، دار المعارف مصر، 1965

1- علامة القضية : "يميز فتنجنشتاين بين القضية وعلامة القضية فالقضية هي المعنى القائم في الذهن الذي نرسم به الواقع الخارجي أما علامة القضية فهي القالب الحسي ، اذ الكلمات والالفاظ المكتوبة او المنطوقة التي نعبر بموجبها عن القضية أنها الجزء التي يمكن ادراكه بالحواس وعلامة القضية هي ذاتها واقعة . أما عناصر علامة القضية هي الاسماء وبالتالي فالمقارنة بين اللغة والعالم هي المقارنة بين الأسماء والأشياء في العالم".<sup>1</sup>

2- القضية والمعنى : للقضية معنى ولكن ليس لها دلالة ، على العكس من الاسم ذلك أن القضية لا تشير الى اشياء في الوجود الخارجي كما يفعل الاسم أما معنى القضية فيتحدد بينيتها ومدى تعبيرها عن بنية الواقع التي هي ترابط الأشياء على نحو معين ويظل للقضية معنى ان كانت صادقو أو حتى كاذبة ، والذي يحدد صدق القضية أو كذبها فهو وضع الاسماء وترابطها رغم أن هذه الاسماء لا تتصف بالصدق او الكذب ، يقول فتنجنشتاين « أن ما تثبته القضية هو معناها فحسب»<sup>2</sup> ووصف القضية بكونها صادقة او كاذبة هو أمر لا يجري من خارجها بل لا بد لصدق أن يكون محتوى في القضية نفسها وبالتالي فهناك ضرورة لفهم القضية وادراك بنيتها وترابط عناصرها والشروط التي تتكون فيها فهذه العوامل المجتمعة تجعلنا قادرين على تحديد معنى القضية وشروط صدقها .

ينتهي فتنجنشتاين بأن قضايا رسالته ذاتها ليس لها معنى ولكن لها فائدة ، فالرسالة هي حديث عن العالم وتحليله الى لغة وتحليل اللغة الى قضايا ومدى مطابقة هذه القضايا للواقع ، وبالتالي فاذا أردنا تطبيق ذلك على الرسالة ذاتها باعتبارها حديث فلسفي ميتافيزيقي ، سنصل الى نتيجة حتمية هي أن قضاياها بلا معنى لأنه ليس هناك ما يقابلها في الوجود الخارجي فتصبح لغوا وفرضيات ميتافيزيقية ، وكان فتنجنشتاين واعيا لذلك فاعتبر أن رسالته بلا معنى ولكنها مفيدة بانها تجعلنا نرى العالم بطريقة صحيحة وذلك بعد تجاوزها ، فقضايا الرسالة بالنسبة اليه مجرد لوحة تعليمية نقرأها ونفهمها ثم نحذفها .

<sup>1</sup> عزمي إسلام: فتنجنشتاين، فلسفة التحليل، ص239

<sup>2</sup> لودفيغ فتنجنشتاين: الرسالة المنطقية الفلسفية، ص93

ويعتبر فتنجنشتاين ان القضايا الميتافيزيقية طالما أنها بلا معنى فلا يمكن التعبير عنها ، ويجب الصمت حيالها ، ولكن حل المشكلات الميتافيزيقية التي أثارَت مشاكل فلسفية عديدة يكمن في رأيه باختفائها من ميدان الفلسفة .

فعلى الفلسفة" ان لا تقول شيئا إلا ما يمكن قوله في قضايا العلم الطبيعي وبالتالي تتخلى عن القضايا الميتافيزيقية . ولكن اعتمادا على رأي فتنجنشتاين فانه نجده يقع في تناقض فهو يعتبر قضايا رسالته بلا معنى ، ولكنه من جهة اخرى يعتبر على الفلسفة ان ما يمكن قوله والميتافيزيقا هي ما لا يمكن التعبير عنه لكنه فرسالته يقدم لنا كتابا كاملا عن الفلسفة الميتافيزيقية " <sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> عزمي إسلام: فتنجنشتاين فلسفة التحليل، ص241

## خلاصة

رغم هذا التناقض فإنّ رسالة "فتنجشتاين" قد أثرت في تيارات فكرية عديدة أهمها الوضعية المنطقية مما يدفعنا إلى التنبؤ إلى أنّ قضاياها ليست مجرد لغو. رغم أننا عندما نحكم على قضايا الرسالة بأنها خالية من المعنى فإننا نحكم بمعيار قضايا الرسالة ذاتها، وعلى ذلك يصبح المعيار خاليا بذاته من المعنى ولا يصلح في استخدامه في الحكم على القضايا، ويهدف بناء فتنجشتاين المنطقي لنظامه الفلسفي في الرسالة ، الى ايجاد حدود العالم الفكر واللغة وبعبارة اخرى التمييز بين المعنى والهراء ، ويضع الكتاب حدا للتفكير وبالأحرى التعبير عن الأفكار ، ولكن هذه المهمة تغيرت في فلسفته الثانية وهذا ما سنراه في المبحث الثاني .

## المبحث الثالث: مهمة الفلسفة الثانية عند "فتنجشتاين"

### أولاً: الانتقال من الرسالة ونقدها

إنّ فكرة الفلسفة ليست مجموعة من التعاليم وبالتالي لا ينبغي أن يتم تناولها بشكل دوغمائي، وهي واحدة من أهم الأفكار في الرسالة ومع ذلك ففي وقت مبكر من عام 1931 أشار "فتنجشتاين" إلى عمله المبكر باعتباره دوغمائي. واستخدم هذا المصطلح ليشير إلى تصور يسمح بوجود فجوة بين السؤال والجواب. بحيث يمكن إيجاد جواب السؤال في وقت لاحق، وقد تبنى "فتنجشتاين" هذا الطرح المعقد في الرسالة على افتراض أن مهمة التحليل المنطقي هي اكتشاف الافتراضات الأولية والتي لم تكن صورتها معروفة بعد.<sup>1</sup> ما يميز الانتقال من "فتنجشتاين" المبكر إلى المتأخر يمكن تلخيصه بأنه الرفض التام للدوغمائية أي مثل كشفها لكل النتائج هذا بالرفض. "والانتقال من عالم المنطق إلى عالم اللغة العادية كمركز اهتمام الفيلسوف. ومن التركيز على التعريف والتحليل إلى التشابه الأسري والألعاب اللغوية، ومن الكتابة المنهجية الفلسفية إلى أسلوب الأقوال القصيرة، كل ذلك له علاقة بهذا الانتقال نحو رفض الدوغمائية إلى أقصى أشكالها تصل عملية الأصناف هذه إلى ذروتها في البحوث الفلسفية مع أنّ كتابات أخرى في نفس الفترة تظهر نفس الموقف الراض للدوغمائية كما يتم تصنيفها على سبيل المثال في فلسفة الرياضيات وعلم النفس الفلسفي." ويسعى كتاب بحوث فلسفية إلى تقديم طريقة جديدة للنظر إلى اللغة والتي سوف ينتج عنها رؤية الفلسفة كعلاج.<sup>2</sup>

يقول "فتنجشتاين" في مقدمة كتابه "البحوث الفلسفية" أنّ أفكاره الجديدة يمكن فهمها بشكل أفضل بوضعها مع وبقابلة خلفية أفكاره القديمة، الأفكار التي في الرسالة وبالفعل فإنّ الجزء الأول من البحوث الفلسفية هو نقدي بشكل أساسي، ويمكن فهم رأياه الجديدة على أنها في المقام الأول تكشف المغالطات بالطريقة التقليدية للتفكير في اللغة والحقيقة والفكر، ربما في الأساس الفلسفة وبهذا المعنى ينظر إليه على أنها عمل علاجي، حيث ينظر إلى الفلسفة نفسها كعلاج.

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: مدخل مترجم من موسوعة ستان فورد للفلسفة، مجلة الحكمة

<sup>2</sup> نفس المرجع

حيث بدأ كتاب البحوث الفلسفية باقتباس من اعترافات القديس "اوغستين" التي تعطينا صورة محددة لجوهر اللغة البشرية على أساس فكرة أنّ الكلمات في اللغة تسمى أشياء وأنّ الجمل هي تركيبات من هذه الأسماء. ولا يمكن الاعتماد على هذه الصورة للغة كأساس للتكهنات الميتافيزيقية أو المعرفية أو اللغوية. " فعلى الرغم من معقوليته، إلا أن اختزال اللغة إلى وظيفة التمثيل لا يمكن أن توفي حق اللغة البشرية ككل؛ وحتى لو تم اعتبارها كصورة للوظيفة التمثيلية للغة البشرية فقط، فهي، على هذا النحو، صورة سيئة. علاوة على ذلك، فإن هذه الصورة للغة عي أساس كل الفلسفة التقليدية، ولكن، بالنسبة إلى "فتنجشتاين" ، يجب تجنبها لصالح طريقة جديدة للنظر إلى اللغة والفلسفة. ويسعى كتاب "تحقيقات فلسفية" إلى تقديم طريقة جديدة للنظر إلى اللغة، والتي سوف ينتج عنها رؤية الفلسفة كعلاج.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجنشتاين: مدخل مترجم من موسوعة ستان فورد للفلسفة، مجلة الحكمة

## ثانياً: الألعاب اللغوية والتشابه الأسري

خلال تحقيقات فلسفية يعود "فتنجشتاين" إلى مفهوم الألعاب اللغوية مرارا وتكرارا لتوضيح خط سير أفكاره فيما يتعلق باللغة، فيتم فحص الألعاب اللغوية البدائية للأفكار التي تحملها فيما يتعلق باللغة وهكذا يتم استخدام اللعبة اللغوية الخاصة بالبنائين.

ولقد اعتقد "فتنجشتاين" "بكثير من الثقة بعد اصدار مؤلفه رسالة منطقية فلسفية بأنه استطاع أن يحل المشكلات الأساسية التي تتميز بها الفلسفة السابقة، على الرغم أنه كان يدعو من خلال أفكاره إلى الدقة والتوضيح ليتمكن من التعبير عن الوقائع بكل تركيز وصرامة عن طريق القضايا القابلة للتحقق،"<sup>1</sup> غير أن عبارات الرسالة تظهت على شاكلة نموذج متميز، وقد كان "فتنجشتاين" مدركا لهذه الصعوبة لدرجة أنه اقترح على ناشر الرسالة أن يضيف أوراها يفرغ فيها القارئ انفعالاته حينما يجد مشقة في فهم الرسالة. كما نشير أنه كان على ثقة تامة بأنه أفلح في حل المشكلات الأساسية في الفلسفة حينما أكد في آخر عبارة من الرسالة على وجوب الصمت. "إلا أنه عاد إلى الانشغال بالفلسفة بعد مرور سبع سنوات هنا ظهرت مهمة جديدة في هذه الفلسفة"<sup>2</sup>. وكان الدافع الأساسي لذلك مناقشاته المتعددة مع الفلاسفة والعلماء خصوصا حلقة فيينا أمثال "موريس شيك" و "فريدريك اوبزلمان" إضافة إلى "فرانك رامزي". كما كانت له مناقشة مع المفكر الإيطالي "سترافا" وهو أستاذ بجامعة كامبريدج، ولقد تخلى "فتنجشتاين" عن النظرية التصويرية للغة بعد أن بيّن له "سترافا" أن القضية قد لا تحمل نفس الصورة التي يرتد عليها الشيء الذي نصفه.

"والألعاب اللغوية هي جزء من سياق أوسع يطلق عليها "فتنجشتاين" شكل من أشكال الحياة، ثانيا يشير مفهوم الألعاب اللغوية إلى طبيعة اللغة في الخضوع للقاعدة وهذا لا يستلزم أنظمة قواعد صارمة ومحددة لكل لعبة لغوية، ولكنه يشير إلى طبيعة الاتفاقية لهذا النوع من النشاط البشري، ومع ذلك مثلما لا يمكننا تقديم تعريف نهائي وجوهري للعبة فلا

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: تحقيقات فلسفية، تر عبد الرزاق بنور، مركز دراسة الوحدة العربية، 2007

<sup>2</sup> بشير خايفي: الفلسفة وقضايا اللغة، ص160

يمكننا أيضا العثور على ما هو مشترك بين كل هذه الأنشطة وما الذي يجعل منها لغة أو أجزاء اللغة.<sup>1</sup>

وهنا يظهر رفض "فتنجشتاين" للتفسيرات التعميمية في أفضل صورها، التعريفات القائمة على الشروط الكافية والضرورية. وبدلا من هذه الأعراض يشير "فتنجشتاين" إلى "التشابه الأسري الأكثر ملائمة لوسائل الربط عدّة استعمالات معينة لنفس الكلمة، فلا يوجد سبب للبحث كما فعلنا تقليديا ودوغمائيا عن جوهر أساسي واحد يحوي معنى الكلمة."<sup>2</sup>

ومفهوم لعبة اللغة يلقي الضوء على كثير مما أراد "فتنجشتاين" أن يدرسه من خلال الفلسفة اللغوية الجديدة، ويبدو أن هذا المفهوم يشكل بديلا لمفهوم جدول الصدق في نظرية حساب القضايا، لكونهما يمثلان السياق اللغوي الذي تدرج فيه عبارة ما لتعدد ارتباطاتها بغيرها من الجمل، مع فارق من حيث ان التعبير في الحالة الأولى يكون رمزيا وفي الثانية لغة عادية.

وعلى الفيلسوف ان ينظر ويشاهد تنوع استعمالات الكلمة مثل أن نشبه الكلمات بالأدوات يلغي الضوء على طبيعة الكلمات. فعندما نفكر في الأدوات فإننا لا نفشل في رؤية تنوعها لكن تنوع وظائف الكلمات مثل تنوع وظائف هذه الأشياء، ويتم تظليلنا من خلال المظهر الموحد لكلماتنا عند تنظير حول المعنى خاصة عند التفلسف.

"ومن شدة اختلاف هذا المنظور الجديد فإن "فتنجشتاين" يكرر قوله «لا تفكر بل انظر» وعملية النظر هذه تتم في كل حالة على حدة، وليس بطريقة تعميمية فعند إعطاء معنى الكلمة حيث استبدال أي تعميم تفسيري بوصف الاستعمال والفكرة التعميمية القائلة بأن القضية تشمل على محتوى ولديها عدد محدود من القوي الفرجية (نسبة لفريجه)، مثل التأكد والسؤال والأمر، فيفسح المجال للتجديد على تنوع الاستعمالات وعدم ثباتها وكونها جزء من نشاط ما فإن "فتنجشتاين" يقدم مفهوم اللعبة اللغوية،<sup>3</sup> وهو لم يقدم له تعريفا صريحا بأنه على عكس مفهوم الصورة السابق على سبيل المثال تم تصميم هذا المفهوم

<sup>1</sup> حمودة جمال: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتنجشتاين، منشورات الاختلاف الجزائر، 2009

<sup>2</sup> سلوجا هانس: فتنجشتاين، تر صلاح اسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص163، 2014

<sup>3</sup> لودفيغ فتنجشتاين: مدخل مترجم من موسوعة ستان فورد للفلسفة، مجلة الحكمة

الجديد للعمل من خلال رؤية لغوية أكثر مرونة وأكثر تنوع نحو النشاط الانساني.

وقد قام "فتنجشتاين" بالمقارنة بين اللغة واللعبة في كثير من الأحيان، محاولاً تحديد أوجه التماثل الذي سمح له باستخدام هذا اللفظ والذي يمكن أن يلخص فيما يلي:

1- تتوفر على قصد للقيام بها أي الميل إلى الوعي الذي يسبق لحظة انجازها ويلازمها بدرجات مختلفة.

2- "اكتساب اللعبة واللغة في نضره إلى قوانين ومعطيات ثقافية حيث يمثل التمكن منها الشرط الضروري للعب"<sup>1</sup>

3- دلالة الجزء بالنسبة للمجموع حيث تظهر لنا اللعبة أن الجزء يؤدي وظيفة في نطاق الكل والمقصود هنا هو دلالة قطعة الشطرنج بالنسبة للمجموع في اللعبة ودلالة اللفظ داخل اللغة

4- "كلاهما غير محصورة إذ هناك العديد من أنماط الألعاب والكيفيات التي تلعب بها بالرغم من وجود قواعد معينة، هنا يطرح "فتنجشتاين" مقارنة خاصة إذ تتغير الدلالة عبر الزمن بتغير الألعاب وتكتسي بذلك في تحولها بعداً جديداً مقارنة بالمعنى في النظرية التصويرية"<sup>2</sup>

ولقد أراد "فتنجشتاين" من خلال توظيفه لهذا المفهوم أن يحدد خصائص أساسية للغة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- اللغة نشاط مرتبط بشكل الحياة في وسط لساني معين والتي تسمى كذلك لعبة لغوية (الكل الذي تكونه اللغة والأعمال التي تنطوي تحته)<sup>3</sup>

2- إن اللغة بشكل ما وسيلة وأداة، وأن نتكلم اللغة هو أن نوظف رموزاً حسب قواعد بينية ولأغراض محددة « اعتبر القضية أداة واعتبر معناها استعمال هذه الأداة»

<sup>1</sup> فتنجشتاين: تحقيقات فلسفية، ترجمة عبد الرزاق بنور، مركز دراسات الوحدة العربية 2007، ص244

<sup>2</sup> قادري عبد الرحمان: أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس، إشراف الدكتور الزاوي الحسين، جامعة محمد بن احمد وهران، سنة 2014/2015، ص111

<sup>3</sup> قادري عبد الرحمان: ص114

3- اللعبة بنية مركبة من وحدات وظيفية متباينة (رموز، أفعال، أهداف، حوافز)

"إن أهمية ألعاب اللغة تتمثل في كونها تسمح بتبيان أن لكل لعبة محكومة بقواعد تعريف خاصة بهذه اللعبة، اللغة الشهرية ليست كقواعد اللغة العادية ولا كقواعد اللغة العلمية حيث أن دراسة ألعاب اللغة هي دراسة القواعد التي تحكم الاستعمال الصحيح للكلمات والجمل في هذه اللعبة اللغوية، ويعد مفهوم اللعبة اللغوية أحد المفاهيم المركزية لفلسفة "فتنجشتاين" الأخيرة."<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> قادري عبد الرحمان ، ص 115

### ثالثاً: اتباع القاعدة واللغة الخاصة

إن مسألة اتباع القواعد هي واحدة من أكثر المسائل ارتباطاً بـ "فتنجشتاين" المتأخر. تصبح هذه المسألة نقطة رئيسية أخرى في النقاش حول السؤال عما يمكن أن ينطبق على جميع استعمالات الكلمة. إن نفس الموقف الدوغمائي السابق يعتبر أن القاعدة هي كيان مجرد – يتجاوز كل تطبيقاته الخاصة؛ أي أن معرفة القاعدة تنطوي على استيعاب هذا الكيان المجرد وبالتالي معرفة كيفية استعماله.

"يبدأ "فتنجشتاين" عرضه بتقديم مثالا على ذلك: "... نطلب من تلميذ مواصلة سلسلة ما (مثلا "2+" بعد العدد 1000 – فيكتب 1000، 1004، 1008، 1012 (PI 185) )". ماذا نفعل، وما الذي يعنيه، عندما يجيب الطالب بعدما صحناه، "ولكنني كنت مستمرًا بنفس الطريقة"؟ يسعى "فتنجشتاين" (بالأساس في PI 185-243، ولكن أيضا في أماكن أخرى) إلى تفكيك مجموعة الأسئلة المصاحبة: كيف نتعلم القواعد؟ كيف نتبعهم؟ من أين تظهر المعايير التي تقرر إذا ما كنا نتبع القاعدة بشكل صحيح؟ هل هم في العقل، إلى جانب التمثيل الذهني للقاعدة؟ هل نلتمس الحدس في تطبيقاتهم؟ هل يتم تعليمهم وفرضهم اجتماعيا وعلنيا؟ في النمط الفيتنجشتايني النموذجي، لا يتم متابعة الاجابات بطريقة إيجابية؛ بدلا من ذلك، يتم وضع صياغة الأسئلة كأسئلة مشروعة ذات محتوى متماسك تحت الاختبار"<sup>1</sup>. لأن بالتأكيد، ما يمكن وراء طرح أسئلة من هذا النوع هو الصور الأفلاطونية والعقلية على حد سواء، ويعتزم "فتنجشتاين" تحريرنا من هذه الافتراضات. ويشمل هذا التحرير القضاء على الحاجة إلى فرض أي نوع من السلطة الخارجية أو الداخلية بما يتجاوز التطبيقات الفعلية للقاعدة."<sup>2</sup>

<sup>1</sup>لودفيغ فتنجشتاين . مدخل مترجم من موسوعة ستان فورد للفلسفة . مجلة الحكمة .  
<sup>2</sup> نفس المرجع.

## رابعاً: القواعد النحوية وأشكال الحياة

"يمكن التساؤل أولاً عن دلالة مفهوم أشكال الحياة وعن كيفية توظيف "فتنجشتاين" لهذا المفهوم الذي يؤسس كيفية المفاهيم الأساسية لمرحلة جديدة. والأهم من ذلك التساؤل عن الدور الذي يؤديه هذا المفهوم ضمن نظرية ألعاب اللغة، حيث أن مفهوم شكل الحياة لا يرد ضمن تحقيقات فلسفية ومع ذلك فهو يشكل مفهوماً محورياً ويكتسي أهمية خاصة في أعمال "فتنجشتاين"<sup>1</sup>.

كما أن القواعد النحوية التي تعتبر متكونة من قواعد الاستعمال التركيبية والدلالية الصحيحة، تصبح عند "فتنجشتاين" "الشبكة الأوسع والأكثر ريادة للقواعد التي تحدد ما هي الخطوة اللغوية المسموح بها لتصبح ذات معنى وما ليس ذلك، تحل هذه الفكرة محل المنطق الأكثر صرامة ونقاء والذي لعب دوراً أساسياً في الرسالة وقواعد النحو ليست مجرد تعليمات بل هي تقع ضمن النشاط الاعتيادي الذي تتشابه معه الألعاب اللغوية، ويتم استعمال كلمة لعبة اللغة هنا لإبراز حقيقة التحدث بلغة وهو جزء من نشاط ما أو جزء من أشكال الحياة بالتحديد، ما يمكن اللغة من العمل وبالتالي يجب التنبؤ على أنه معطى وهو شكل الحياة بالتحديد."<sup>2</sup> ويمكن فهم أشكال الحياة على أنها متغيرة ومشروطة تعتمد على الثقافة والتاريخ وما إلى ذلك. والتماس أشكال الحياة يؤسس لقراءة نسبية لـ "فتنجشتاين" من ناحية أخرى. إن شكل الحياة المشترك للبشرية هو النظام المرجعي الذي نفسره بواسطة لغة غير معروفة.

<sup>1</sup> قادري عبد الرحمان: أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، ص 123

<sup>2</sup> لودفيغ فتنجشتاين: مدخل مترجم من موسوعة ستان فورد للفلسفة، مجلة الحكمة

### خلاصة

نستخلص بأن مهمة الفلسفة الثانية عند فتنجنشتاين لم تعد اقامة أنساق ميتافيزيقية بقدر ما أصبحت كلها تحليلا ونقد للغة ، وبهذا تعتبر مهمة الفلسفة عنده هي مهمة علاجية تهدف الى علاج المشكلات الفلسفية ، التي تنشأ عن الخلط والبلبله في أذهاننا الناتجة عن سوء استخدام اللغة .

# الفصل الثالث :

نقد وتأثيرات فلسفة فتنجنشتاين

المبحث الأول: نقد فلسفة فتنجنشتاين

المبحث الثاني: تأثيرات فلسفته

### تمهيد:

لقد كانت فلسفة "فتنجشتاين" نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر، ويرجع ذلك إلى أهمية المنهج الذي اصطنعه في بحث مشكلات الفلسفة، وقد أثرت فلسفته في الكثير من الفلاسفة غير أنها لم تسلم من الانتقادات التي وجهت لها، فما هي هذه الانتقادات؟ وكيف أثر في الفلاسفة الذين عاصروه؟

## المبحث الأول: نقد فلسفة فتنجشتاين

### أولاً: النقد الذاتي

#### 1- من حيث تقدمه لبعض أفكاره الأولى وتطويره لها

حينما أكمل "فتنجشتاين" رسالته المنطقية الفلسفية، كان مقتنعا بأن النتائج التي انتهى إليها كانت صادقة صدقا يقينيا، وبأن المشكلات الكبرى في الفلسفة قد تم حلها أخيرا فهو يقول في مقدمة رسالته: « إن الأفكار التي سبقت هنا يستحيل الشك في صدقها أو هس فيما أرى أفكار مقطوع بصحتها، ولذا فإنني أعتقد أن كل ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حله نهائيا»<sup>1</sup>. ولذا كان من الطبيعي أن يترك "فتنجشتاين" الاشتغال بالفلسفة طالما أنه قد توصل إلى حل مشكلاتها الكبرى، وهذا لأنه كان واثقا تمام الثقة مما توصل إليه من نتائج في رسالته سواء كان ذلك ناتجا عن مناقشته مع "رامزي" أو مع أعضاء جماعة فيينا أو إلى تفسيره الخاص أو عن ذلك كله، ثم بدأت ثقته تقل في مدى صحة ما توصل إليه من نتائج فلسفية سابقة، « و "فتنجشتاين" كان أمينا مع نفسه من الناحية العقلية أمانة كبيرة، ولذا فقد تبين له في أواخر عام 1920 ضرورة العودة إلى الفلسفة لكي يعيد النظر في موقفه الفلسفي وباختصار لكي يبدأ من جديد»<sup>2</sup> ويرجح أن "فتنجشتاين" لم يكن قد تبين خطأ أفكاره الفلسفية الأولى قبل عودته إلى كامبريدج إنما يمكن القول بأن ثقته الزائدة في صحتها هي التي تزعزعت فقط، وإلا لما كان تقدم برسالته إلى كامبريدج للحصول على درجة الدكتوراه وما كان قد كتب بعض الملاحظات على الصورة المنطقية عام 1929 التي كانت فكرتها الأساسية قريبة الصلة بفكرة الرسالة الأساسية. إلا أن أفكارا جديدة بدأت تتولد في ذهنه في تلك الأثناء وفي هذا الصدد يقول "مور" أن "فتنجشتاين" ذكر له: « أنه حينما كان يكتب بعض الملاحظات على الصورة المنطقية بدأت تتولد لديه أفكار جديدة، وإن كانت هذه الأفكار ما تزال بالنسبة له حتى ذلك الوقت غامضة لك تتبلور»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة إسلام عزمي، دار المعارف النصرية، ص23

<sup>2</sup> عزمي إسلام: لودفيغ فتنجشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف مصر، ص319

<sup>3</sup> Moore, G : philosophical Papres, P253

ولقد بدأ "فتنجشتاين" في العام التالي مباشرة أي عام 1930 يتحقق بوضوح أن أفكاره الرئيسية في الرسالة كانت أفكار خاطئة وقد عبر عن ذلك في قوله في مقدمة كتابه "أبحاث فلسفية": «لقد أتيت لي منذ أربع سنوات مضت أن أعيد قراءة كتابي الأول "رسالة منطقية فلسفية" لكي أشرح ما فيه من أفكار، وقد بدأ لي فجأة أنني يجب أن أطبع هذه الأفكار القديمة والجديدة معا، لأن هذه الأفكار الأخيرة لا يمكن فهمها فهما صحيحا إلا إذا تم المقابلة بينها وبين طريقتي القديمة في التفكير»<sup>1</sup>

وأهم الأفكار التي تناولها "فتنجشتاين" في فلسفته الأولى، ثم تخطى عنها فيما بعد على أنها أفكار خاطئة هي:

- إن العالم ينحل إلى وقائع لا أشياء
- إن الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة بساطة كاملة
- إن اللغة تنحل إلى قضايا والقضايا تنحل إلى قضايا أولية تتكون من أسماء كل منها يشير إلى شيء من الأشياء، فيكون معنى الاسم هو الشيء الذي يسميه
- إن القضايا ليس لها إلا تحليل واحد كامل وذلك بردها إلى القضايا الأولية
- النظرية التصويرية للغة من حيث أن القضايا ذات المعنى تكون رسما للوقائع الموجودة في الواقع الخارجي
- فكرة الأنى وحدية
- فكرته عن التصور

وجدير بالذكر أن كل هذه الأفكار كانت نتائج طبيعية لفكرته عن الذرية المنطقية التي كانت بمثابة الأساس الذي شيد عليه بنائه الفلسفي المتمثل في الرسالة أو كانت بمثابة المبرر الذي جعله ينهي إلى مثل هذه النتائج.

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة الدكتور عبد الغفار مكاي، ص60

## ثانياً: نقد فلسفته

يتلخص أهم ما وجه من نقد بصفة عامة في نقطتين أساسيتين:

- الأولى أن "فتنجشتاين" على الرغم من اصطناعه منهج أقرب مما يكون إلى المناهج الوضعية في طريقة تناوله لمشكلات الفلسفة، وعلى الرغم من انكاره للميتافيزيقا واعتباره أن قضاياها خالية من المعنى إلا أنه يتبنى الكثير من الأفكار الميتافيزيقية خاصة في رسالته المنطقية الفلسفية. وينتهي إلى نوع من المثالية الذاتية التي تبدو في قوله بالانا وحدية .
- الثانية أن "فتنجشتاين" لا ينتهي في فلسفته المتأخرة إلى نتائج تسد الثغرات الناتجة عن إنكاره لبعض أفكاره الفلسفية الأولى وفي ما يلي تفصيل ما أجزأناه:

### 1. الميتافيزيقا في فلسفة "فتنجشتاين" :

كان "فتنجشتاين" يبدي نفورا كبيرا من الميتافيزيقا وهذه إحدى السمات التي يتصف بها فلاسفة التحليل بصفة عامة ويتضح ذلك في أكثر من موضع في رسالته مثل:

- اعتبره أن الميتافيزيقا مجرد لهو أو هي خالية من المعنى فيقول أن المنهج الذي يجب اتباعه في الفلسفة « هو أن ترهن دائما حين يرغب شخص آخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا تبرهن له أنه لم يعطي أي معنى لعلامات معينة في قضاياها »<sup>1</sup>
- ومثل رفضه لوجود ما يسمى بالذات الميتافيزيقية، وجعله من ذات الانسان مجرد حد للعالم فقط بدون أن يكون لها وجود ميتافيزيقي مباطن للإنسان فيقول: « ليس هناك ما نسميه بالذات المفكرة والمتمثلة لتفكيرها فإذا كتبت كتابا هو العالم كما وجدته فإني يجب أن أتكلم فيه أيضا عن جسمي وأقول أي أعضائه يأتري بإرادتي وأي هذا لا يطيعها ...، وسيكون هذا إذن منها لعزل الذات أو بمعنى آخر منها لإظهار أنه لا وجود للذات أي أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن ذكره في هذا الكتاب هو الذات»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> لودفيغ فتنجشتاين: رسالة منطقية فلسفية، ص67

<sup>2</sup> عزمي إسلام: لودفيغ فتنجشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ص326

إلا أن "فتنجشتاين" على الرغم من موقفه الواضح الصريح تجاه الميتافيزيقا و إنكاره أن يكون لعباراتها أي معنى نجده يتجه اتجاهها ميتافيزيقيا في الوقت نفسه في أكثر من موقف له اتجاه المشكلات التي تناولها بالبحث في فلسفته مثل:

### 1- فكرته عن الذرية المنطقية: وهي الفكرة الأساسية التي تدور حولها أغلب فلسفته

خاصة في الرسالة، وقد لا تبدو هذه الفكرة على أنها فكرة ميتافيزيقية إذ أنها نظرية وضعها التجريبيون من الفلاسفة ومن المعروف أنهم فلاسفة لا ميتافيزيقيين إلا أننا كما يقول "بيرز": «أ لا نخذع بالطريقة التي يعلن بها التجريبيون من الفلاسفة إنكارهم للميتافيزيقا فمثل هذا الإنكار يعكس مقصدهم، إلا أنهم على الرغم من هذا المقصد فإن كثيرا من التجريبيين كانوا فلاسفة خياليين حاملين تماما مثل الفلاسفة الميتافيزيقيين، ويمكن التثبت من هذا القول باختبار فكرة الذرية المنطقية لكي نتبين أنها ليست إلا نتيجة لنوع من الخيال الفلسفي»<sup>1</sup>، وهو نفس المعنى الذي ذهب إليه بلانشارد" في قوله أن الذرية المنطقية "عبارة عن نظرية ترى العالم على أنه مكون من وقائع بسيطة مستقلة ومنفصلة بعضها عن بعض، وهي تلك النظرة التي كانت الوضعية المنطقية تميل إلى الأخذ بها وكذا فلسفة التحليل منذ البداية، وهي بكل تأكيد نظرة ميتافيزيقية ولذا كان من المنتظر من الفلسفة الوضعية المنطقية وهي التي تبعد عن الميتافيزيقا وتتجنبها وهذا ما فعله كثير من فلاسفة الوضعية ورجال التحليل التي اعترف بها بعضهم مثل "فتنجشتاين" و"بيرتراند راسل"<sup>2</sup>

### 2- فكرتها عن الأشياء البسيطة: تعتبر الأشياء أو البسائط المنطقية من أوضح الأمثلة

على الاتجاه الميتافيزيقي في فلسفة "فتنجشتاين" إذ أنه كان يرى في رسالته أن الأشياء هي المكونات المباشرة التي تتكون منها الوقائع وإن لم تكن هي المكونات المباشرة التي يتكلم منها العالم، لأن العالم ينحل إلى وقائع لا أشياء والأشياء عند "فتنجشتاين" :

<sup>1</sup> Pears , D.F : Logical Atomism, Russell and Wittgenstein.(in the Revolution in Philosophy, ed. By: Ayer) P 47

<sup>2</sup> عزمي إسلام: لودفيغ فتنجنشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ص329

أ- بسيطة لا تنقسم إلى ما هو أصغر أو أبسط منها بل هي أبسط الموجودات  
ب- ثابتة لا تتغير فالشيء هو الثابت وهو الموجود أما المتحول المتغير فهو البناء  
المركب من أشياء

ج - " ولما كانت الأشياء ثابتة لا تتغير، فهي باقية إلى الأبد على هذه الحال، لا تفسد  
لأنها بسيطة لا تنقسم وما ينقسم إلى أجزاء هو ما يمكن فساده"<sup>1</sup>.

لكن هذه الصفات كلها لا توضح لنا معنى الأشياء عند "فتنجنشتاين" تمام التوضيح، فهل  
هي المفردات الجزئية التي ندركها في الواقع الخارجي؟ إنها ليست كذلك لأن الأشياء التي  
تقع في خبرتنا في العالم الخارجي ليست بسيطة بل هي ما يمكن تحليله إلى أجزاء أصغر  
منها، إذن ما هي هذه الأشياء؟ لا نجد إجابة كافية عن هذا السؤال فنحن لا نستطيع بالنسبة  
له أن نتكلم عن وجود الأشياء، ولا كيف تكون وكل ما نستطيع أن نسميها فقط فنراه يقول:  
« لا يسعني إزاء الأشياء إلا أن أسميها فيكون لكلها علاقة تمثلها وبهذا لا يسعني إلا أن  
أتحدث عنها دون أن أستطيع تقرير وجودها»<sup>2</sup>

### 3- المنطق عند "فتنجنشتاين": مما هو جدير بالملاحظة أن مناقشة "فتنجنشتاين"

للمنطق في رسالته أدت به إلى القول بالميتافيزيقا:

أ- لأن نظريته الذرية المنطقية تقوم أساسا على المنطق لا على الواقع، فتحليله للعالم  
إلى وقائع ذرية وللغة إلى قضايا أولية، كان تحليلا منطقيا لا فعليا من ثما كانت  
الذرات المنطقية هي الأساس الذي شيد عليه بنائه الفلسفي في الرسالة، وقد عبر عن  
ذلك في قوله: « إن القضايا المنطقية ..... لا تتناول شيئا إنما تفترض مقدما أن  
للأسماء معنى وأن للقضية الأولية معنى وهذه هي الصلة التي تربطها بالعالم»<sup>3</sup>  
وعلى ذلك فالمنطق عند "فتنجنشتاين" يفترض مقدما أن تكون للأسماء دلالة هي  
الأشياء التي تشير إليها وللقضايا الأولية معنى وهو أن تكون رسما للوقائع التي  
تقابلها، وبهذا إنما يرد الواقع إلى المنطق كما يرد اللغة إلى المنطق ويحللها منطقيا

<sup>1</sup> عزمي إسلام: لودفيغ فتنجنشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ص331

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص332

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص233

في ضوء ما يفترضه مقدا في منطق من فروض ميتافيزيقية.

ب- ولأن مناقشة "فتنجشتاين" للمنطق تكشف نوع من الواقعية الميتافيزيقية فهو على الرغم من قوله "بأن المنطق لا يتعلق بالوجود الخارجي وهو متعال عنه ومستقل بذاته، ألا أنه يوحي بأن يكون للمنطق في الوقت نفسه مباطنا للوجود الخارجي وكذا للفكر واللغة. فهو أساس التفكير لأننا لا نستطيع التفكير في شيء ما تفكيراً غير منطقي، وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية ولما كانت ألفاظ اللغة هي تعبير محسوس عن الأفكار الموجودة في عقل الانسان لزم عن ذلك أن يكون المنطق هو أساس استخدام اللغة"<sup>1</sup>

هكذا ينتهي "فتنجشتاين" إلى نفس النهاية التي تنتهي إليها الميتافيزيقا بالقول بالوجود الكلي الذي يوجد بالإضافة إلى وجود الموجودات الجزئية، بل إنه بهذا إنما يبحث في أهم موضوع تتناوله الميتافيزيقا.

## II. المثالية في فلسفة "فتنجشتاين":

"ولا يقصد بالمثالية هنا المثالية الافلاطونية ، إنما المثالية الذاتية المتمثلة في قول فتنجشتاين الانا الوحيدة ، والتي تشبه الى حد كبير مثالية براتلي المتمثلة في قوله بأن (الوجود هو الإدراك) . ويبتدئ الاتجاه المثالي بصفة عامة في فلسفة فتنجشتاين في القول بأن ما لا يمكن التعبير عنه هو مما يمكن اظهاره على الرغم من عدم امكان قوله ... والواقع أن مثالية فتنجشتاين قائمة على أساس من نظرتة الميتافيزيقية التي تتناول في ضوئها كلا من العالم واللغة بالتحليل ، وهي نظرية الذرية المنطقية . اذ قد تترتب على هذه النظرية قوله بالنظرية التصويرية للغة على أساس أن القضية الأولية تكون رسماً يصور واقع ذرية ما"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عزمي إسلام: لودفيغ فتنجشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ص334

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 335

"ويترتب على ذلك أن يكون تحقيق القضية بمقارنتها بالواقع الخارجي هو معيار الذي بناءا عليه تتبين صدق أو كذب القضية ويترتب على هذا المعنى نتيجة هامة هي أن ما له وجود هو ما يقع في خبرتي أنا لا في خبرة الآخرين أيضا ، وبالتالي يضيق معنى العالم فيصبح مقصورا على ما يدركه الانسان ويستطيع أن يعبر عنه باللغة ، كما يضيق مفهوم اللغة ذات المعنى فتصبح محدودة بما يقوله الانسان بقضايا تعبر عن ما يقع في خبرته وحده.<sup>1</sup> وهكذا تكون حدود العالم الخارجي هي حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع وتكون حدود لغته هي حدود هذا الواقع الخارجي الذي تصوره اللغة بعد وقوعه في خبرته إلا أن ما تقوله الأنا وحدي هو مما يمكن قوله إذا طبق عليه فتنجنشتاين نفسه لأن فيه تجاوز في حدود اللغة .

فحيث إنما يمكن يتجلى بنفسه لا يمكن وصفه باللفظ ، وحيث إنما تقوله الأنا وحدي أي هو مما يتبدل نفقا ، وتترتب على ذلك أن ما تعنيه الانا وحدي صحيح تماما إلا أنه مما يمكن قوله .

"هذا فيما يخص نقد فلسفة فتنجنشتاين في رسالته المنطقية ، أما فيما يتعلق بأفكاره الفلسفية المتأخرة ، فيمكننا أن نقول بصفة عامة أن فتنجنشتاين لم يستطع أن يسد كل الثغرات التي نشأت عن انكاره لبعض أفكاره الأولى ، لأنه لم يتعرض في فلسفته المتأخرة لنفس المشكلات التي بحثها في فلسفته الأولى".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د. زكي نجيب محمود: نحو فلسفة علمية، القاهرة، ط1، 1958

<sup>2</sup> نفس المرجع

**المبحث الثاني: تأثيرات فتنجشتاين في الفكر الفلسفي المعاصر :**

على الرغم مما وجه من نقد الى فلسفة "فتنجشتاين" ، بصفة عامة إلا أن ذلك لم يكن يقلل من أهميته في تاريخ الفكر المعاصر ، فقد كان لأغلب التي ذهب إليها سواء في فلسفته الاولى أو المتأخرة مثل فكرته عن الذرية المنطقية وعن النظرية التصويرية للغة وعن نظريات الاستخدام الفعلي للغة ، فضلا عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة ولمهمة الفيلسوف وللنهج الذي ينبغي اصطناعه في التفلسف هو المنهج التحليلي ، كل ذلك وغيره كان له أبلغ الأثر بكثير ممن عاصره أو جاء بعده من الفلاسفة مثل فلاسفة الوضعية المنطقية وفلاسفة اللغة المعاصرين وغيرهم وفي ما يلي أمثلة من ذلك :

**1- تأثيره في براند راسل :**

"على الرغم من أن راسل كان أستاذ فتنجشتاين في جامعة كامبريدج ، ومن الطبيعي أن يكون الأثر الذي يتركه أحدهما في الآخر هو أثر الأستاذ في تلميذ وليس العكس ، إلا أن التأثير كان متبادل بينهما حيث أثر راسل في فتنجشتاين وخاصة في بداية تفكيره الفلسفي المتمثل في الأجزاء الاولى من الرسالة المنطقية الفلسفية وفي نظريته الذرية بصفة عامة .

- وقد تأثر راسل ببعض أفكار فتنجشتاين وذلك ما يتضح على الأقل في حالة الأفكار التي يعترف راسل بنفسه أنه مدين له بتوجيه نظره إليها.<sup>1</sup>
- بعض أفكار راسل المنطقية ففي المقدمة التي كتبها راسل في دراسته عن الذرية المنطقية ، فهو معني بشكل كبير بشرح الافكار التي تعلمها من صديقه وتلميذه السابق

<sup>1</sup> عزمي اسلام فتنجشتاين ص 255

- كما تأثر راسل بفكرة فتنجشتاين في التمييز بين الفلسفة والعلم ، وذلك بناء على اختلاف موضوع بحث كل منهما على الآخر ذلك أن العلم يتناول وقائع العالم الخارجي وظواهره ، أما الفلسفة تهتم بتحليل عبارات اللغة بهدف اظهار ما هو زائف .

## 2- تأثيره في فلاسفة الوضعية المنطقية :

كان تأثيره كبير في جماعة فيينا وهي في الاصل نشأت عن الحركة الفلسفية المعاصرة المعروفة باسم الفلسفة الوضعية المنطقية وكان أثره كبيرا في هذه الفلسفة . ويتبدى ذلك الأثر في فلسفة "رودولف كرنب" و"فريدريك قاريزمان" .

## تأثيره في فلسفة كرناب :

"اقتفاء كرنب أثر فتنجشتاين في محاولة ايجاد توازن المنطق من ناحية وقواعد المنطق من ناحية أخرى وذلك عن طريق تصوير كل منهما في نسق رمزي صوري قوامه رموز خالية من مضمونات المعاني وذلك في كتابه البناء المنطقي للغة ، وكان "فتنجشتاين" أول من ذهب أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان أو بعبارة أخرى « أن الفكر واللغة شيء واحد " <sup>1</sup> .

ونجد كذلك أثره في تصنيف القضايا الى ثلاث أنواع هي :

- قضايا صادقة دائمة بحيث نتبين صدقها بمجرد ادراكنا لصورتها ، وهي شبيهة بعبارات تحصيل حاصل عند فتنجشتاين
- وقضايا كاذبة دائما ونتبين كذبها بمجرد ادراكنا لصورتها فقط وهي قضايا تناقض عند فتنجشتاين .
- "قضايا تجريبية تتعلق بمجال العلوم التجريبية وهي قد تكون صادقة او كاذبة ، وينتهي كرنب إلا أن أي قضية لا تدخل في أحد أنواع السابقة أو لا تنتمي إليها تكون تلقائيا عبارة خالية من المعنى " <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> لودفيك فتنجشتاين: رسالة منطقية فلسفية ترجمة عزمي اسلام عبارة رقم 4 ص 83

<sup>2</sup> د. زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، القاهرة، ط1، ص75، 1958

- وفي أن كرنب مثل فتنجشتاين كان يذهب إلا أن قضايا الميتافيزيقا التقليدية خالية من المعنى بل هي زائدة يمكن استبعادها ، ولقد كتب مقالا حصصه لإظهار هذا المعنى بعنوان استبعاد الميتافيزيقا باستخدام تحليل منطقي للغة وانتهى فيه إلا أن « التحليل المنطقي في الفلسفة المعاصرة ينتهي بنا الى جميع العبارات التي تتناول موضوعات تدخل في نطاق الميتافيزيقا هي عبارات خالية من المعنى »<sup>1</sup>  
**تأثيره في فلسفة آير :**

وبتلخص في قول بمبدأ التحقق أو تحقق المعاني ، ونلاحظ في هذا أن القول بمبدأ التحقق ليس مقصورا على فلسفة آير فقط بل هو مبدأ مقبول لدى فلاسفة الوضعية المنطقية وقد استمدوه من قول شكك بأن معنى القضية هي طريقة تحقيقها ، فالقضية عنده لا يكون لها معنى إلا اذا كان من الممكن التحقق من صدقها أو كذبها وبمقارنتها بالواقع الخارجي .

- "ولقد تأثر "شيلك" بـ "فتنجشتاين" بفكرة التحقق واستمر هذا التأثير بدوره من خلال شكك الى فلاسفة الوضعية المنطقية ومنهم "آير" ، "فتنجشتاين" كان يذهب الى أننا يجب أن نقارن القضية بالوجود الخارجي الذي جاءت لترسمه ، فإن عبرت عن حالة الأشياء كما هي في الواقع كانت القضية صادقة وإلا فهي كاذبة . وفي تلك الحالتين تكون ذات معنى ، و "فتنجشتاين" لم يستخدم كلمة تحقق في فلسفته إلا أنه كان يستخدم كلمة مقارنة وكان يقصد نفس المعنى الذي ذهب إليه شكك ومن تبعهم من الوضعيين المنطقيين ، ويعتبر آير من أكثر الوضعيين دفاعا عن مبدأ التحقق وقد تعرض للنقد من جانب الفلاسفة المثاليين الذين ينتهجون منهاجا ميتافيزيقيا "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Carnap the elimination of metaphysics . cinological positivism edited by ayer . p60

<sup>2</sup> د. زكي نجيب محمود: نحو فلسفة علمية، القاهرة، ط1، 01، 1958

- ويرفض أير بالقول بهذا النقد على أساس أن هذا المبدأ ل يصور الواقع الخارجي  
أما يتناول طريقتنا في تحليل العبارات التي تتناول الواقع ولذا فهو نفسه غير قابل  
للتحقق فيقول: « هناك حجة مشهورة يستخدمها الذين يدافعون عن الميتافيزيقا وهي  
أن مبدأ التحقق نفسه غير قابل للتحقق ومن الطبيعي أن يكون قابلا للتحقق فقد  
وضع هذا المبدأ كتعريف لا كتقرير تجريبي للواقع»<sup>1</sup>

**تأثيره في الفلسفة التحليل اللغوي المعاصر من أبرزهم جلبرت ريل:**

الذي يبدو تأثير فتنجشتاين واضحا وخاصة فيما ذهب اليه في مقال له بعنوان  
التعبيرات المظلمة الذي يقول فيه أنني بالعبارات معناها الايجابي ، كما أنني أقول حينما  
تكون العبارة صادقة أنها تسجل واقعة من الوقائع أو احدى حالات الأشياء ، أما القضايا  
الكاذبة فهي تلك التي لا تفعل ذلك .

ويمثل "رايل" "العبارات المظلمة بالقضايا شبه الوجودية ، فالفيلسوف الميتافيزيقي في  
نظره يستخدم هذه العبارات التي لا تشير الى أي شيء في الواقع الخارجي طالما شبيهة  
بالعبارات الوجودية من حيث الصورة على أنها تشير الى معنى شأنها شأن العبارات  
الوجودية".<sup>2</sup> اذا بحثنا عن ما تشير اليه مثلما تفعل تلك العبارات الوجودية في الواقع  
الخارجي لما وجدنا شيئا وفي هذه الحالة تنشأ المشكلة الفلسفية ، "ويبدأ الفيلسوف  
الميتافيزيقي في تفكير في ضرورة وجود ما يقابل هذه العبارات والألفاظ حتى ولو في عالم  
آخر غير هذا العالم ، وعلى النحو الذي فعله أفلاطون قديما في قوله عالم المثل ، وينتهي  
ريل بالقول بأن العبارات ميتافيزيقية عبارات مظلمة لأن في حقيقتها خالية من المعنى على  
أساس أن النتيجة التي يقبلها في أن الفلسفة الميتافيزيقيين قد ارتكبوا خطأ كبيرا حينما  
حاولوا أن يعطوا أهمية كبيرة على عباراتهم التي تجعل الوجود مثلا موضوعا لقضاياها"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ayer . a g tangage . tiruth and logic . p19

<sup>2</sup> د. زكي نجيب محمود: نحو فلسفة علمية، القاهرة، ط01، 1958

<sup>3</sup> عزمي اسلام: فتنجشتاين وفلسفة التحليل، ص 259

إنّ ما يقولون على أحسن تقدير لا يخرج عن كونه عبارات مظلمة تؤدي الى سوء الفهم ، وعلى أسوء تقدير وشيئا خاليا من المعنى أو هو مجرد لغو ، كما ينتهي ريل كذلك في نفس النتيجة التي انتهى اليها فتنجشتاين عن وظيفة الفلسفة على أساس أنها تحليل لعبارات اللغة ، للبحث فيها على أساس الخطأ الذي يؤدي مشكلات الفلسفة وبعبارة أخرى فقد أصبحت وظيفة الفلسفة عند ريل وظيفة علاجية وهي الوظيفة نفسها التي عبر عنها "فتنجشتاين" في كتابه أبحاث فلسفية بقوله : « أن طريقة تناول فيلسوف لمشكلة ما تشبه طريقة علاج مرض من الأمراض »<sup>1</sup>

### \*جون ويزدم :

من الفلاسفة الذين اقتفوا أثر "فتنجشتاين" في بعض الاحيان كما نجده أحيانا يسير في الطريق نفسه أو ابعد مثل ما فعل "فتنجشتاين" ويواجه النتائج التي تترتب على ذلك بصرامة أكثر وذلك يتضح من خلال المقارنة التالية :

أن "ويزدم" مثل "فتنجشتاين" "لم يكن يهتم بالنتائج الفلسفية التي يتوصل اليها بقدر ما كان مهتما بمنهج التحليل نفسه ، عن طريق التوقف عن الاسئلة التي تطرح في الفلسفة واختبار معناها إن كانت صحيحة أو غير صحيحة وبالتالي ما يترتب عليها من مشكلات - يذهب نفس اتجاه "فتنجشتاين" في فلسفته المتأخرة ، إلا أن السبب في وجود مشكلات الفلسفة إنما يعود إلا أن الفيلسوف حين يستخدم اللغة يختلف على النحو الذي يستخدمه في الحياة بعبارة أخرى نجد ان الالفاظ التي تخرج من فمه لا تؤدي الى نفس النتائج التي ألفنا لزومها عنها "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> لودفيك فتنجشتاين بحوث فلسفية، ترجمة عزمي اسلام مراجعة عبد الغفار مكاوي ، ص 91

<sup>2</sup> د. زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، ج01، القاهرة، ط01، 1951

- أن "ويزدم" يرى مثل فتنجنشتاين الفلسفة يجب ان تبحث في طبيعة الاشياء ، بل تجعل مهمتها مقصورة على العبارات التي تقال في الفلسفة والعلم ، وبالتالي فهو ينتهي الى نتيجة قريبة الشبه بفكرة ألعاب اللغة أو التشكيلات اللغوية عند "فتنجنشتاين" فهو يرى أن أهم الاسئلة المتعلقة بنظرية المعرفة في الفلسفة ثلاثة هي :

- "سؤال عن معرفتنا بالأشياء المادية ، وسؤال عن معرفتنا بالموضوعات العلمية وسؤال معرفتنا بعقول الآخرين ، فنسأل مثلا كيف نعرف الأشياء المادية ، وعلى أي نحو تكون ؟ ولا تسأل ما هي طبيعة الأشياء المادية ؟ بحيث تكون الاجابة عن مثل هذه الاسئلة من المقولة المناسبة التي يتعلق بها موضوع السؤال"<sup>1</sup>

- ويذهب "ويزدم" وجود ثلاث مقولات تشمل كل واحدة منها مذهب خاص ، فهناك ما يتعلق بالأشياء المادية وهناك مقولة تتعلق بموضوعات العلم ومقولة ثالثة تتعلق بعقول الآخرين بحيث يكون استخدامنا للألفاظ والعبارات في اجابتنا عن سؤال يتعلق بالأشياء المادية من ضمن العبارات التي يمكن استخدامها في الاجابة عن هذا السؤال ، لا عن سؤال آخر يسأل عن كيفية العقل مثلا . "والواقع أن هذا الاستخدام لفكرة المقولات وثيق الصلة بفكرة فتنجنشتاين عن ألعاب اللغة التي نستخدم فيها اللفظ بسياق بحيث يكون له معنى يختلف عن معناه لو استخدم في سياق اخر أو لعبة اخرى من ألعاب اللغة"<sup>2</sup>.

### فريدريك قاريزمان :

نجد تأثير "فتنجنشتاين" فيه واضحا خاصة بمبدأ تحقق المعاني ، إذ أن كل ما ذهب اليه "قاريزمان" مختلف الى حد ما فهو مثلا على الرغم من قوله بفكرة تحقيق القضية وبمقارنتها بالواقع الخارجي ، إلا أنه يذهب الى اننا ننتهي دائما الى الشعور بالوجود بهذا المبدأ ، إذ أنه لا وجود للتعريف يعرف الى حد تجريبي ويكون تعريفا جامعا يحصر جميع

<sup>1</sup> عزمي اسلام فتنجنشتاين ص 260

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 259

الإمكانيات لان كل وصف تجريبي يمتد دائما في أفق مفتوح مليء بالإمكانيات ، وكلما اصطنعنا الدقة في الملاحظة وجدنا ذلك الافق قد ازدادا اتساعا

"ومن ثم يتعذر علينا أن نعقد مقارنة وثيقة بين القضية التي تقال وبين الواقع الخارجي الذي لم نستنفذ ملاحظتنا له على امكاناته ، وعلى الرغم من ذلك فإن النتيجة هي أن نقص مبدأ التحقق قائم على أساس نقص تعريفاتنا للحدود التي نحققها في عبارات اللغة وان نقص التعريف يرجع الى نقص الوصف التجريبي"<sup>1</sup>

كما يبدو تأثر "قاريزمان" واضحا بفكرة فتنجشتاين في "أن مشكلات الفلسفة إنما تنشأ عن سوء استخدامنا وسوء فهم منطقتنا ، ولذا ينتهي "قاريزمان" توضيح أهمية الخلط الموجودة في اللغة حتى لا نقع في الخطأ ، ونشير بالتالي إلى مشكلات في الفلسفة ما نحن في غنى عنه وما يظنه البعض مشكلات حقيقية مع أنها ليست بطبيعتها كذلك."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عزمي اسلام فتنجشتاين وفلسفة التحليل ص 263  
<sup>2</sup> د. زكي نجيب محمود: نحو فلسفة علمية، ص 124

**نقد هويدي لفتنجشتاين :**

يقدم هويدي الوضعية المنطقية في الميزان كتابا في فلسفة المنطق ، ويهتدي برسالة فتنجشتاين وهو كتاب في معظمه لفهم ونقد فتنجشتاين ، ويعترف هويدي أن كتابه دراسة نقدية لكل من الفلسفة الذرية المنطقية والفلسفة الوضعية المنطقية محاولة لفهم هاتين المدرستين للفلسفة والمنطق واللغة .

" ويأخذ هويدي بوجهة نظر الفيلسوف الانجليزي صمويل الكسندر صاحب المكان والزمان والالوهية الذي ينتمي الى المذهب الواقعي الجديد ، وهو المذهب الذي يؤكد على أن الانسان في قضايا المنطق اختار علاقات أكدها الواقع لكنها تظهر على أنها مستقلة عن هذا الواقع "1

ويبرز هويدي الهدف من دراسته الى الفهم الصحيح للنظرية المنطقية ويستخدم ما لديه لنقد الفيلسوفين ويختار من بين الفلاسفة راسل و فتنجشتاين والفيلسوف رودولف كارناب لكن ما يهمننا في هذا في نقد نقده لفتنجشتاين .

" برغم من أن هويدي يدين الوضعية لمهاجمتها لميتافيزيقا الا انه تنبأ باكتشافها لدى الوضعيين المنطقيين ، بل انه يعترف انه اكتشف بنفسه جانب منها لدى فتنجشتاين واكد محمد مدين في أن جورج بيتشر في كتابه عن فتنجشتاين ان موضوعات فلسفته هي ميتافيزيقية "2

<sup>1</sup> احمد عبد الحليم عطية : الفلسفة التحليلية ، ماهيتها ، مصادرها ، ومفكرها . المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية الطبعة الاولى بيروت ، ص 126 .2019.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 127.

"ويرى هويدي أن فتنجنشتاين وكل الوضعيين بصفة عامة وكل المنتمين لهذه التيارات ، لا يستهدفون مجرد البرهنة على استقلال الحقيقة المنطقية عن الواقع بل البحث عن وجود يعارض الواقع ويقف منه موقف العداء"<sup>1</sup>

يقول فتنجنشتاين : أن العالم مجموعة من الوقائع لا مجموعة من الأشياء ، ويحذر هويدي من ان نعتقد ان هذه الوقائع هي وقائع نابعة بالحياة ، لأنهم لا يصلون الى هذه الوقائع عن طريق الواقع بل عن طريق اللغة ، ويقول بأن الهدف الأساسي لهذه النظرية لالغاء الوجود المادي للأشخاص وان خطورة هذا التحليل تظهر في مجال الميتافيزيقا والقيم .

إن محاولة هويدي نقد فتنجنشتاين والوضعية من منظور واقعي تعد المحاولة الاولى الجادة والشاملة لنقد الفكر الوضعي بالعربية .

" عندما ننتقل الى توفيق الطويل ونقده للوضعية المنطقية وكذلك فيلسوفها فتنجنشتاين يقول بانها اتجاه فلسفي يهدف الى هدم الفلسفة واستبعاد قضاياها من مجال البحث ، ويهدف الطويل من هذه النظرة الى القول بأن مهمة الفلسفة تقتصر على تحليل اللغة تحليلا منطقيا ويقول ان الفلسفة عند اتباع الوضعية المنطقية هي مجرد تحليل منطقي للألفاظ والعبارات لمعرفة مضمونها ، وليس هذا التحليل شيء يمكن ان نسميه فلسفة ، اذ ان الفلسفة تقليدية قد استبعدت من مجال البحث ولا بدا من اضافة الوضعيين المناطق بقصرهم مهمة الفلسفة على التحليل المنطقي تجاهلوا الوظيفة الاجتماعية التي تقوم عليها الفلسفة من أقدم العصور"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد مدين الوضعية المنطقية ، رؤية واقعية ، أوراق الفلسفة العدد 4.5 القاهرة 2001.

<sup>2</sup> توفيق الطويل ، اسس الفلسفة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1958 ، ص349

## الخاتمة

أخيرا نستنتج من خلال هذه الاشكالية :

- بعد هذه الجولة التي قادتنا الى ثانيا فكر فتنجشتاين لرصد اسهاماته المهمة في الفلسفة وتأثيراته على الفلاسفة والمفكرين الذين استفادوا واستثمروا أغلب أفكاره في مجال اللغة والنتائج التي توصلت اليها هي كما يلي :
- أن التحليل الفلسفي للغة من حيث وظيفتها ومنطقها من خلال منظور فلسفي معين يفضي بلا شك الى نظرية محددة في المعنى .
- حيث ان تأثر فتنجشتاين بفلاسفة خاصة فريجه وراسل كان لهم دور كبير في بلورة فكره الفلسفي .
- حيث إن موقف فتنجشتاين في نظريته التصويرية للغة ذهب الى القول بأن اللغة رسم للوجود الخارجي وقد نتجت عن هذا نظرية مفادها أن معنى الكلمة هو الشيء الذي تمثله أو تشير اليه غير أنه اكتشف قصور في هذا التحليل ، فأخذ يبحث عن حيلة أخرى حتى عثر على ألعاب اللغة ، ويصر فتنجشتاين في كتاباته اللاحقة كما فعل في الرسالة ويجب على الفلاسفة أن لا يقدموا نظريات ولا تفسيرات لأن الفلسفة تضع كل شيء أمامنا فلا هي تفسر شيء ولا تستنتج شيء ، وبما أن كل شيء يكون واضحا أمام أعيننا فلا يوجد شيء يحتاج الى تفسير .
- وعلى الرغم من هذا التناقض في الرسالة إلا أنها تقوم ببناء سرح نظامي ، ينتج عنه صورة عامة للقضية مع الاعتماد على منطق صوري .
- بخلاف الرسالة التي قدم طريقة فلسفية واحدة نجد في كتاب بحوث فلسفية أنه لا يوجد منهج فلسفي واحد بل عدة مناهج وطرق علاج مختلفة
- وكحوصلة لفلسفته الثانية نؤكد أنها ارتبطت أساسا بمصطلح ألعاب اللغة الذي يشير من خلاله الى الحيوية التي تمتاز بها مفردات اللغة على خلاف ما كان سائدا في فلسفته الاولى ، وهو ما أدى الى نشوء مشكلات فلسفية ناتجة عن سوء استخدام مفردات اللغة .

- كما ينبغي التأكيد مرة أخرى أن نظريات فتنجنشتاين في فلسفته الثانية كما كان يطرحها لا تقدم اجابة كافية لإشكاليات المعنى ، ولا ترقى الى مستوى تحليل أصل الاستعمال بل تقف عند حد الوصف ، باعتباره تداولاً اعتبارياً تحكمه اعتبارات تخص مواقف المستعملين .
- وايضا نشير إلا أنّ العاب اللغة لا تكفي لتنظيم اللغة وليست بمفردها قادرة على تحديث المعنى وإنما هي بالأحرى معايير تصنيف وعناصر موازنة التي استلهمت الكثير من الفلاسفة الذين ساهموا بإضافاتهم على اثراء تراث فتنجنشتاين من خلال ما قدموه من أفكار وانتقادات التي أعطت أهمية ومكانة حقيقية لكل أفكاره اللغوية .

الملاحق

الملاحق

اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية
Achievements	réalisations	الانجازات	instrument	abstraction	التجريد
Rooting	Enracinement	التأصيل	Tautology	tautologie	تحصيل حاصل
Approach	Méthodologie	المنهج	expression	expression	التعبير
Content	Contenu	المضمون	Imitation	imitation	التقليد
Logical	Logique	منطقية	Analysis	analyse	التحليل
System	Système	نظام	Generalization	généralisation	تعميم
Symbols	Symboles	رموز	Explication	Explication	تفسير
Language	Longue	اللغة	To think	Penser	التفكير
Speech	Parole	الكلام	Contradiction	Contradiction	التناقض
Dismantling	Démontrer	التفكيك	Initial	Initiale	أولية
Errors	Erreurs	عثرات	Way	Chemin	الطريقة
Comunication	Connexion	الاتصال	Noiselessness	Silence	الصمت
Atomic	Atomique	ذرية	Image	Image	الصورة

اللغة الانجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية
atomic	atomique	ذرية	demystification	demystification	ازالة الغموض
initial	initial	أولية	Interest	Interesse	اهتمام
Way	Chemin	الطريقة	Referenes	References	المراجعات
Amount	Qualiti	الكيف	Layout	Format	نسق
Amount	Quantité	الكم	Language	Linguistique	لغوية
Empty	Vide	خيالية	The roots	Les racines	الجزور
Acts	Actes	افعال	Nateral	Naturel	الطبيعية
Image	Image	الصورة	Inspiration	Inspiration	إلهام
Detour	Retournement	انعطاف	Perfect	Parfaite	مثالية
Pawns	Pions	بيادق	Ordinary	Ordinaire	عادية
sayings	paroles	الأقوال	Vocal	vocal	صوتية

# قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر:

1. راسل برتراند: فلسفتي كيف تطورت، تر: محمد فتحي شنيطي، تقديم: زكي نجيب محمود، ط01، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1960.
2. راسل برتراند: أصول الرياضيات، تر: محمد مرسي أحمد وأحمد فؤاد الأهواني، ج02، دار المعارف، القاهرة 1964.
3. فتنجنشتاين لودفيغ: بحوث فلسفية، تر الدكتور عزمي إسلام، مراجعة الدكتور عبد الغفار مكاي.
4. فتنجنشتاين لودفيغ: تحقيقات فلسفية، تر الدكتور عزمي إسلام، مراجعة وتقديم عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط01 سنة 2007.
5. فتنجنشتاين لودفيغ: تر الدكتور عزمي إسلام، مراجعة زكي نجيب محمود، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1960.

❖ قائمة المراجع:

1. البشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، منشورات الاختلاف، دار العلوم، لبنان، ط01، 2010.
2. عزمي إسلام: فتنجنشتاين وفلسفة التحليل
3. عزمي إسلام: فتنجنشتاين لودفيغ، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف مصر، العدد رقم 19
4. يوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عنتر قرز، دار النشر الأدب الكويت، 1990.
5. محمد عبد الله شرقاوي: مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، ط02، دار الجيل بيروت، 1990
6. محمد محمود قاسم: جوتلوب فريجه، نظرية الأعداد بين الأبيستمولوجيا والانطولوجيا، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1991.
7. ويل ديورانت: قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد، مكتبة المعارف، ط06، 1988.

8. وليد عطاري: مفهوم الفلسفة في نظر فنتجنشتاين، مجلد 13، العدد 10، 2006.

❖ قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Ayer A Jeles ludvig vichgenstein
- 2- Ayer . a g tangage . tiruth and logic
- 3- Carnap the elimination of metaphysices . cinlogical positivisin  
edited by ayer
- 4- Moore, G : philosophical Papres
- 5- Pears , D.F : Logical Atomism, Russell and Wittgenstein.(in the  
Revolution in Philosophy, ed. By: Ayer)
- 6- Russell (bertand) : Methode scientifique en philosophie traduit  
de langue par philosophie pévea edition aunire

❖ قائمة المذكرات:

1. قادري عبد الرحمان: أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، فنتجنشتاين وتداولية مقاربة  
فلسفية لمرحلة التأسيس، اشراف: د/ زاوي الحسين، جامعة محمد بن احمد،  
وهران 02، السنة الجامعية 2014-2015.

❖ قائمة المجلات:

1. لودفيغ فنتجنشتاين: مدخل مترجم من موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة الحكمة.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

أ	المقدمة
3	الفصل الأول: الأصول الفلسفية لفلسفة فتنجشتاين
4	المبحث الأول : تأثير فريجه
7	المبحث الثاني : تأثير راسل
16	المبحث الثالث : الفلسفة عند فتنجشتاين
23	الفصل الثاني : مهام الفلسفة عند فتنجشتاين
24	المبحث الأول : مهام الفلسفة قبل فتنجشتاين
29	المبحث الثاني : مهمة الفلسفة الاولى عند "فتنجشتاين "
41	المبحث الثالث : مهمة الفلسفة الثانية عنده
50	الفصل الثالث : نقد وتأثيرات فلسفة فتنجشتاين
51	المبحث الأول : نقد فلسفة فتنجشتاين
58	المبحث الثاني: تأثيرات فلسفته
67	الخاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع
	محتويات الفهرس .